وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحمدانية / كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية

علم الاجتماع التربوي

المرحلة الاولى

مدرس المادة

م.م. مريم يلدا متي

1447هـ

2025م

الاسبوع	المفردات
١	علم الاجتماع التربوي تعريفه وظهوره
٢	اهداف علم الاجتماع التربوي
٣	اهمية علم الاجتماع التربوي
٤	ما هي التشئة الاجتماعية والتربوية
٥	أبعاد التنشئة الاجتماعية
٦	أهداف التنشئة الاجتماعية
٧	خصائص التنشئة الاجتماعية
٨	نظرية التنشئة الاجتماعية
٩	رواد علم الاجتماع التربوي
١٠	ابن خلدون – أميل دور كايم – اساليب التنشئة
١١	التربية و التنشئة الاجتماعية
١٢	الضبط الاجتماعي والتربية
١٣	عناصر التنشئة الاجتماعية
١٤	مؤسسات التنشئة الاجتماعية
١٥	وسائل الضبط الاجتماعي والتربوي
١٦	التفاعل الاجتماعي في مجال التربية
١٧	مراحل التغير الاجتماعي والتربوي
١٨	عوامل التغير الاجتماعي والتربوي
١٩	خصائص التغير الاجتماعي
٢٠	التربية والتغير الاجتماعي
٢١	نظريات التغير الاجتماعي
٢٢	علاقة التربية بالتغير الاجتماعي
٢٣	العمليات الاجتماعية والتربية

٢٤	الظواهر الاجتماعية التربوية
٢٥	الطبقات الاجتماعية
٢٦	انواع العمليات الاجتماعية
٢٧	التربية والتطور الاجتماعي
٢٨	التعاون وانواعه
٢٩	التوافق الاجتماعي التربوي
٣٠	الالتزام الاجتماعي

مفهوم علم الاجتماع التربوي

قبل الشروع بالمفهوم لابد لنا من اعطاء صورة بسيطة عن مفهوم الاجتماع العام.

يَدرُس علم الاجتماع الحياة الاجتماعية للبشر وكيف يتفاعل الناس مع بعضهم البعض، وعلاقات الجماعات والمجتمعات، وثقافاتها وعاداتها، وتأثيراتها على من حولها وعلى العالم

ويُعرف بانه العلم الذي يُعنى بدراسة الحياة الاجتماعية، والسلوكيات، والتفاعلات، والقواعد، والعمليات الاجتماعية للأفراد والجماعات والمجتمعات،

كما يُعرف بأنه " العلم الذي يُعني بدراسة المجتمع ، والجماعات الإنسانية ، فضلاً عن التفاعلات والعلاقات بين أفراد المجتمع ، وآخرون يعتبرون أن علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للمجتمعات البشرية واعتبره البعض أنه علم يهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط الأفراد بصفتهم أعضاء ومجموعات ومؤسسات ، كما يعرفه ماكس فيبر بقوله "هو العلم الذي يعني بفهم النشاط الاجتماعي وتأويله بينما عرفه **عبد الرحمن بن خلدون** بأنه "علم العمران البشري وظواهره" ، وما يحدث في المجتمع من علاقات التعاون الذي هو أساس العمران البشري والصراع والتنافس ، وفي تطور المعارف والعلوم وما يتواتر في المجتمع من أحداث سياسية ، وصراعات ونزاعات باتجاه تحديد الاسباب الرئيسية، والتعاقب التاريخي ، وأطوار نمو وانهيار الدول في إطار ما سماه بالتغالب والمعاندة والعصبية .

مجالات علم الاجتماع :

يقصد بمجالات علم الاجتماع دراسة ميادين الحياة الاجتماعية ومن أهمها مايلي :

١. **ميدان الحياة الاجتماعية العائلية** : وفيها تقع مؤسسة الاسرة والزواج والطلاق والتفكك العائلي والتنشئة الاجتماعية والتربية.

٢. **ميدان النشاط الاقتصادي**: ويشمل الابعاد الاجتماعية للنشاط الاقتصادي، وفرص العمل والبطالة، ومستوى المعيشة والفقر والحرمان، والتخلف والتنمية وسواها .

٣. **ميدان الرعاية الاجتماعية** : وفيها يرتكز النشاط الميداني على شبكة الامان والحماية الاجتماعية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤. **ميدان التنمية البشرية المستدامة** : التي تعني بناء قدرات المجتمع ورفع كفايات أبنائه ، والتحول بالمجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم وتطوير الإستراتجيات والسياسات .

٥. **ميدان الجريمة والانحراف** والانفلات الأمني والاضطراب الاجتماعي وغيرها من مهددات الأمن العام والسلم الاجتماعي والجريمة والانحراف والفساد المالي والاداري.

٦. **الفيزيولوجيا الاجتماعية** وتَضَمَّنَ وظائف المؤسسات الاجتماعية ومنظومات التفاعل والتعاون والصراع والتوافق والتوازن الاجتماعي كما يشمل هذا الميدان الخلل في وظائف المجتمع ويطلق عليه ميدان المرض الاجتماعي .

٧. فضـــلاً عمـــا ذكـــر اعـــلاه فـــأن الاجتمـــاع يهـــتم ايضـــا بالعديـــد مـــن الظواهرالاجتماعيـــة الأخـــرى منهـــا: الهجـــرة والتســـلل والنـــزوح ، الأمـــن الـــديموغرافيّ الســـكانيّ ، الأمـــن والســـلم الاجتمـــاعيّ ، العنـــف فـــي العلاقـــات الاجتماعيـــة ، العولمـــة والمعرفـــة الرقميـــة ، مجتمـــع المعرفـــة والفجـــوة الرقميـــة ، التشـــغيل وفـــرص العمـــل ، المبـــادرة الاجتماعيـــة ، المصـــالحة الاجتماعيـــة ، التنميـــة البشـــرية وحقـــوق الإنســـان ، تعـــاطي الخمـــور والمخـــدرات ، الفســـاد الإداري والمـــالي والاقتصـــادي فـــي المجتمـــع ، المشـــكلات الاجتماعيـــة المختلفـــة ، شبكة الأمان الاجتماعي ، الأبعاد الاجتماعية للصحة والمرض .

أمـــا مفهـــوم علـــم الاجتمـــاع التربـــوي : يُعـــرف بأنـــه فـــرع مـــن فـــروع علـــم الاجتمـــاع العـــام أن لـــم يكـــن أهمهـــا علـــى الاطـــلاق وبـــرز ليؤكـــد علـــى مجـــال التربيـــة والتعلـــيم ، كمـــا يعـــرف بأنـــه الدراســـة العلميـــة للتربيـــة كظـــاهرة أجتماعيـــة ، بينمـــا يـــرى أخـــرون ان علـــم الاجتمـــاع التربـــوي هـــو دراســـة علميـــة سوســـيولوجية لموضـــوع التربيـــة والتعلـــيم كظـــاهرة أجتماعيـــة ، بمعنـــى أنـــه العلـــم الـــذي يـــدرس أثـــر العمـــل التربـــوي فـــي الحيـــاة الاجتماعيـــة ، ويـــدرس فـــي الوقت نفسه أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي .

ظهور (نشأة علم الاجتماع التربوي)

لقد حدد المهتمون بعلم الاجتماع التربوي مراحل تاريخية منذ نشأته والى الان هذه المرحل رغم أنها متمايزة ، ألا ان كل مرحلة تكون أمتدادا للمرحلة التي سبقتها وهذه المراحل هي:

١. مرحلة النشأة
٢. مرحلة النضج
٣. مرحلة الانطلاق والتطور

وفيما يلي شرح عن كل مرحلة من هذه المراحل وعلى النحو التالي :

اولاً : مرحلة النشأة

أذ تمثل هذه المرحلة البدايات المبكرة لنشأة علم الاجتماع التربوي ، وتمثلت في جهود علماء الاجتماع والتربية مثل ، أبن خلدون ، أوكست كونت ، هربرت سبنسر ، اميل دور كايم ، ماكس فيبر ، جون ديوي ، وفيما يلي لمحة موجزة عن اهم مساهمتهم في نشأة علم الاجتماع التربوي وعلى النحو الاتي :

١. أبن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ)

يعد ابن خلدون من اهم اعلام العرب ، الذين كانت لهم بصمات في علم الاجتماع ، أذ أعتبر أول من وضع علم الاجتماع على أسسه الحديثة ، حيث أوجد نظريات عن قوانين العمران والعصبية ، وقدم ملاحظات دقيقة عن قيام الدول وعوامل استمرارها وسقوطها ، وقد سبقت آراؤه وأفكاره ما توصل إليه الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي أوكست كونت (١٧٩٨-١٨٥٧) ، وفق ما يراه بعض الدارسين الى جانب أسهامه الكبير في فهم الاسس الاجتماعية للتربية في المجتمع ، فقد كان ملماً بطبيعة المجتمع البشري وشؤون العمران البشري ، ولذلك نجده يفرق بين التعليم النظري

والتعليم العملي ، اذ اعتبر التعليم النظري أرقى من التعليم العملي ، لأنه يحتاج الى الاعتماد على الكتابة والتي هي مفيدة للنمو العقلي.

ولقد نقد ابن خلدون طرق التعليم التي كانت سائدة في عصره حيث أكد على ضرورة التدرج في التعليم ، والبدء بالأمور السهلة البسيطة ، ثم بالتدرج والتكرار يقدم له الأصعب ، وأن يبدأ بالاجمال ثم يخرج عن الاجمال الى التفصيل.

٢. أوكست كونت (١٧٩٨ – ١٨٥٧)

تعتبر اسهامات كونت في التربية ، أول محاولة لعلماء الاجتماع – الغربيين – لفهم الوظيفة الاجتماعية للتربية ومضمونها الاجتماعي ، أذ ذهب الى أن التقدم البشري يعتمد على التربية بدرجة كبيرة ، وهذا ما جعله يقرر بأن هناك حاجة ماسة للتربية ، لأنها تساعد على دعم وتكامل الافراد مع المجتمع وأيضاً تعمل على غرس التعاطف الوجداني العام بين الافراد.

ولم يقف اسهام " كونت " في التربية على توضيح الدور الذي تقوم به في تنمية القدرات والملكات الفردية ، وانما سعى الى ربطها بشكل واضح بالتقدم البشري ، وما يرتبط به من تغيرات ، مؤكداً على الدور الوظيفي للتربية في أكساب الفرد القدرات بشكل يجعله متوافقاً مع تلك المتغيرات ، ومتكاملاً مع الاخرين فالتربية عنده وسيلة لتقدم المجتمع وتكامله.

٣. هربرت سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣)

يعرف سبنسر التربية بأنها كل ما نقوم به من اجل انفسنا وكل ما يقوم به الاخرون من اجلنا بهدف الوصول على المعرفة ، وبذلك ينحصر هدف التربية عنده في الحصول على المعرفة التي تساعد على التهيؤ لنمو الحياة الفردية والاجتماعية في جميع وجوهها ، فالتربية تكسب الفرد

المهـــارات التـــي تمكنـــه مـــن اداء دوره فـــي المجتمـــع وتمكنـــه مـــن التوافـــق مـــع مجتمعه.

٤. اميل دور كايم (١٨٥٨ – ١٩١٩)

يتفـــق علمـــاء الاجتمـــاع علـــى ان اميـــل دور كـــايم هـــو اول مـــن اشـــار بوضـــوح الـــى الحاجـــة الـــى ضـــرورة وجـــود مـــدخل أجتمـــاعي لدراســـة التربيـــة ، اذ شـــكلت اعمالـــه السوســـيولوجية علـــى مســـتوى المـــنهج والنظريـــة والتطبيـــق المخـــاض الاول لـــولادة علـــم الاجتمـــاع التربـــوي وتعـــد المحاضـــرات الاولـــى التـــي القاهـــا دور كـــايم فـــي الســـوربون عـــام ١٩٠٢ بمثابـــة اللحظـــات الاولـــى التـــي بـــدأ فيهـــا علم الاجتماع التربوي ياخذ صيغته ومنحاه.

جمعـــت هـــذه المحاضـــرات ونشـــرت تحـــت عنـــوان التربيـــة الاخلاقيـــة والتـــي ينظـــر مـــن خلالهـــا الـــى التربيـــة ويعتبرهـــا شـــيئاً اجتماعيـــاً اساســـياً وقـــد اســـتطاع ان يصـــل الـــى نتيجـــة اساســـية وهـــي ان التربيـــة علـــم اجتمـــاعي وان النظـــام التربـــوي هـــو اســـاس تقـــدم المجتمـــع ، ووســـيلة جيـــدة لاعـــداد الافـــراد للحيـــاة الاجتماعيـــة ، وان دور المدرســـة هـــو مكمـــل لـــدور الاســـرة فـــي عمليـــة التنشـــئة الاجتماعيـــة ، واهـــم وظائفهـــا هـــي اعـــداد الفـــرد للحيـــاة الاجتماعيـــة ، كمـــا واعتبر المعلم ممثلاً للدولة وللقيم الاخلاقية.

لقـــد كانـــت اســـهامات دور كـــايم بـــارزة فـــي نشـــأة علـــم الاجتمـــاع التربـــوي ، اذ ان التربيـــة فـــي نظـــره وســـيلة لتنظـــيم ذات الفـــرد وذات المجتمـــع ، بـــل والحيـــاة الاجتماعيـــة بأكملهـــا ، وركيـــزة اساســـية لتحقيـــق التغيـــرات الثقافيـــة ودعـــم تكامـــل المجتمع ، واكساب الفرد العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع.

٥. ماكس فيبر (١٨٦٤ – ١٩٢٠)

تبـــدو اســـهاماته فـــي نشـــأة علـــم الاجتمـــاع التربـــوي مـــن خـــلال نظريتـــه العامـــة (التنظيمـــات البيروقراطيـــة) التـــي حـــاول مـــن خلالهـــا تنمـــيط الانســـاق التربويـــة فـــي ضـــوء ابعـــاد التنظـــيم فـــي المجتمـــع وهـــذه الابعـــاد هـــي اهـــداف التنظـــيم ،

ضـــبط التنظـــيم ، التنظـــيم الرســـمي ، التنظـــيم الغيـــر الرســـمي. ويـــرى فيبـــر ان كـــل نســـق للتربيـــة يهـــدف الـــى تلقـــين التلاميـــذ اســـلوباً معينـــاً للحيـــاة يلائـــم المكانـــة التـــي تشـــغلها الجماعـــة ، ولقـــد نظـــر فيبـــر الـــى النظـــام التربـــوي فـــي ضـــوء دوره فـــي أعـــداد ثلاثـــة أنمـــاط مـــن الشخصـــية : الشخصـــية الكاريزميـــة ، والشخصـــية التقليديـــة ، واخيـــراً نمـــط شخصـــية الانســـان الخبيـــر ، أذ وجـــد أن الانمـــاط الثلاثـــة للشخصـــية تتماثـــل مـــع الانمـــاط الثلاثـــة للســـلطة فـــي المجتمـــع ، فـــالنمط الاول يـــرتبط بالقائـــد الكـــاريزمي ، أمـــا الـــنمط الثـــاني فيتمثـــل فـــي الاشـــكال مـــن الســـلطة التـــي تـــرتبط بالعـــادات والتقاليـــد امـــا الـــنمط الثالـــث فيتماثـــل مـــع الاشـــكال البيروقراطيـــة والرشـــيدة للســـلطة التـــي توجـــد فـــي المجتمعـــات المتقدمـــة ويـــرى ان الـــنمط الثالـــث يـــرتبط بـــدور النظـــام التربـــوي فـــي اعـــداد الفـــرد لعمـــل مهنـــي بيروقراطـــي مـــن خـــلال مـــنح الافـــراد المـــؤهلات العلميـــة الازمـــة لالحـــاقهم في التنظيمات البيروقراطية في المجتمع الحديث.

ويـــرى فيبـــر ان التربيـــة تحقـــق هـــدفين أثنـــين همـــا نشـــر الثقافـــة وتـــدريب الافـــراد علـــى اتقـــان مهنـــة ، بمعنـــى اخـــر ان التربيـــة تســـاعد الافـــراد وتلقـــنهم ثقافـــة مجـــتمعهم وتـــربيتهم مـــن اجـــل مهنـــة بيروقراطيـــة ، وهـــذان الهـــدفان يعمـــلان معـــاً من اجل ايجاد ما اسماه بانسان الثقتفة او الانسان المثقف.

٦. جون ديوي

اطلـق ديـوي فـي كتابـه المعـروف المدرسـة والمجتمـع سلسـلة مـن المحاضـرات علـى ابـاء التلاميـذ فـي جامعـة شـيكاغو نظـر مـن خلالهـا الـى المدرسـة بانهـا مؤسسـة اجتماعيـة ، اذ اعتبـر ان المدرسـة هـي ليسـت منـزلاً ثـانى للطفـل وانمـا هـي تمثـل مجتمعـه المحلـي والمجتمـع ككـل ، فاالمدرسـة تـربط الطفـل بمجتمعـه وتعـده للحيـاة المسـتقبلية واعتبـر ديـوي ان المدرسـة هـي مـرأة او انعكـاس للمجتمـع الكبيـر وان مـن اهـم وظائفهـا هـي تقـديم بيئـة خاليـة مـن العناصـر الثقافيـة التـي فقـدت قيمتهـا واهميتهـا في المجتمع وان توكد على العناصر الثقافية الهامة.

ثانياً : مرحلة النضج

ويقصد بمرحلة النضج تلك الفترة التي أصبح فيها علم الاجتماع التربوي معترفاً به كنظام أكاديمي وتمتد هذه الفترة منذ عام ١٩١٧حتى بداية السبعينات ، لقد ظهر علم الاجتماع التربوي كحاجة لحل المشاكل التي تتضمنها النظم التربوية والتعليمية ، لقد بدأت مرحلة الضهور بظهور عدة مؤلفات لعلماء تركوا بصماتهم واضحة نشير لبعضهم بأيجاز وعلى النحو التالي :

١. آدم سميث

تبدو مساهمات سميث في علم الاجتماع التربوي من خلال كتابه مقدمة في علنم الاجتماع التربوي عام ١٩١٧ وتبعه عدة مؤلفات القت النظر على اهمية القيمة الاجتماعية للتربية.

٢. كارل منهايم

تمثل اسهاماته نقطة تحول اساسية في تاريخ علم الاجتماع التربوي وقدم رؤية سوسيولوجية للتربية وقد اعتبرها احد فروع علم الاجتماع ووسيلة للضبط الاجتماعي لما لها من تأثير في السلوك الانساني ، وقد اعتبر التربية عملية اجتماعية متكاملة تهدف الى اعداد الافراد للحياة الاجتماعية من خلال تدريبهم على ممارسة ادوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم بنجاح ، فالتربية عنده عملية اجتماعية لها علاقة وثيقة بالمجتمع الذي تمارس فيه وتعمل على تحقيق حاجات افراده.

ثالثاً : مرحلة الانطلاق والتطور

ومـن علمـاء هـذه المرحلـة نيـل كيـدي ويـونج اللـذين قـدما تحلـيلاً للنظـام التربـوي فـي ضوء قضية المعنى وذلك من خلال المستويات الثلاثة التالية

١. على مستوى المدرسة.
٢. على مستوى التلاميذ.
٣. علـى مسـتوى موضـوعات المعرفـة المدرسـية – المـنهج والتـي تعـد وسـط بـين المدرسين والتلاميذ .

ثالثاً : أهداف علم الاجتماع التربوي

تقسـم اهـداف علـم الاجتمـاع التربـوي الـى قسـمين احـدهما نظـري معرفـي ، والاخر عملي تطبيقي وستناول فيما يلي هذين الجانبين :

أذ تتثمل الاهداف النظرية لعلم الاجتماع التربوي بما يلي :

١. دراسة النظم التربوية من حيث نشأتها ، وتكوينها ، ووظائفها.
٢. دراسـة الـنظم التربويـة وعلاقتهـا بـالنظم الاجتماعيـة الاخـرى فـي اطـار النسـق الاجتماعي .
٣. ادراك العوامـل والمتغيـرات التـي تـؤثر فـي العمليـة التعليميـة والتحصـيل الدراسي.
٤. معرفة القوانين التي تحكم الظواهر التربوية.
٥. معرفة أفضل الطرق المنهجية المناسبة لدراسة وفهم الظواهر التربوية.

أما الاهداف التطبيقية لعلم الاجتماع التربوي فتتمثل بالتالي :

١. المساعدة في وضع السياسات والخطط التربوية.
٢. العمل على تطوير النظام التعليمي وما يرتبط به من عمليات ومؤسسات.
٣. المساعدة في أقامة علاقة مفيدة ما بين المدرسة والبيت .

٤. توجيه من لهم علاقة بالطالب الى نوعية العلاقات التي من شأنها تحسين أداءه الدراسي.

٥. أختيار الانماط الادارية للمؤسسة التعليمية التي من شأنها خدمة العملية التعليمية.

رابعاً : أهمية علم الاجتماع التربوي :

تعود أهمية دراسة علم الاجتماع التربوي إلى مجموعة من الأمور منها ما يلي:

١. إيصال القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية كذلك الدينية والوطنية إلى الطفل عن طريق النظام التعليمي.

٢. يهتم علم الاجتماع التربوي بتأثير المؤسسات الاجتماعية في النظام التعليمي، وتأثير العلاقة بين المدرسة والأسرة ، في التحصيل المدرسي للطلاب، أيضاً دور النظام التعليمي في الحراك الاجتماعي.

٣. المساعدة على فهم واستيعاب العلاقات بين النظام التعليمي والنظم المختلفة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع.

٤. يساعد المعلم (المدرس) في حل المشكلات التي تحصل داخل حجرة الدراسية.

١. علاقة علم الاجتماع التربوي بالعلوم الاخرى

٢. ماهي التنشئة الاجتماعية والتربوية.

٣. أبعاد التنشئة الاجتماعية .

٤. أهداف التنشئة الاجتماعية .

٥. خصائص التنشئة الاجتماعية .

٦. نظرية التنشئة الاجتماعية.

٧. رواد علم الاجتماع التربوي (ابن خلدون ـ اميل دور كايم).

٨. التربية و التنشئة الاجتماعية.

علاقة علم الاجتماع التربوي بالعلوم الاخرى

١. علاقة علم الاجتماع التربوي واللغة

٢. علاقة علم الاجتماع التربوي والجغرافيا.

٣. علاقة علم الاجتماع التربوي والتربية.

٤. علاقة علم الاجتماع التربوي وعلم النفس.

رغم ان علم الاجتماع التربوي يختص بدراسة الانسان حينما يدخل في علاقة مع انسان اخر في اطار تربوي ، الا ان هذا لا يمنع من أن يستفيد من العلوم الاخرى في تفسير الظواهر التربوية والتعليمية وهذا لايقلل من اهمية علم الاجتماع التربوي ، خاصة إذا علمنا أن العلوم تكمل بعضها في دراسة ظواهر نشاط الانسان بصفة عامة ، بل أننا نجد اليوم أن هنالك تكاملاً بين علم الاجتماع والعلوم الطبيعية والاجتماعية الاخرى في تفسير ظواهر الكون والانسان ، فالانسان دائماً في علاقة جدلية مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها

ومما سبق يمكن توضيح العلاقة بين علم الاجتماع التربوي والعلوم الاخرى ، وعلى الشكل الاتي :

١. **علاقة علم الاجتماع التربوي باللغة :** أذ تبدو العلاقة واضحة بينهما ، خاصة أذ علمنا ان الكلمات التي تتكون منها أي لغة هي من صنع المجتمع ومن التفاعل الاجتماعي بين الجماعات والحضارات والثقافات المختلفة ، أذ أنتقلت اللغة من جيل الى جيل عن طريق التربية والتلقين والمحاكاة حتى أصبحت قوالب لغوية ثابتة تعبر عن أفكار الافراد ومشاعرهم ، وفي اطار العلاقة بينهما يمكن دراسة وتحليل العوامل الاجتماعية التي تؤثر في اللغة من

ناحيـــة النطـــق والاســـتعمال والمضـــمون الاجتمـــاعي والثقـــافي الـــذي تنقلـــه الكلمـــة او الجملـــة مـــن فـــرد لاخـــر او مـــن جماعـــة الـــى اخـــرى داخـــل المجتمع الواحد او من مجتمع الى غيره من المجتمعات الاخرى.

٢. **علاقـــة علـــم الاجتمـــاع التربـــوي بالجغرافيـــا** : يعتبـــر بعـــض علمـــاء أن الجغرافيـــا البشـــرية لهـــا علاقـــة بعلـــم الاجتمـــاع التربـــوي ، لان كـــلا منهمـــا يـــدرس أثـــر البيئـــة فـــي حيـــاة الانســـان الثقافيـــة والماديـــة ومـــا تتركـــه فـــي طبـــائعهم وعلاقـــاتهم الاجتماعيـــة ، وايضـــاً تبـــدو العلاقـــة بينهمـــا فـــي دراســـة اخـــتلاف الثقافـــات بـــاختلاف البيئـــات او الوســـط الجغرافـــي ، فمـــن الملاحـــظ أن ســـكان الوســـط الحضـــري يتميـــزون بثقافـــة عصـــرية متغيـــرة ، اذ تســـود العلاقـــات الثانويـــة بـــين الافـــراد ، بينمـــا تســـود العلاقـــات الشخصية بين الوسط القروى مثلاً.

٣. **علاقـــة علـــم الاجتمـــاع التربـــوي بالتربيـــة :** يمكـــن فهـــم العلاقـــة بينهمـــا مـــن خـــلال تأكيـــد علمـــاء الاجتمـــاع (ليســـتر واردو تشـــالز الـــوود) علـــى العلاقـــة الوثيقـــة بينهمـــا كمـــا يـــرى وارد ان التربيـــة هـــي الطريـــق الوحيـــد للتقدم الاجتماعي .

٤. **علاقـــة علـــم الاجتمـــاع التربـــوي بعلـــم الـــنفس** : تبـــدو العلاقـــة وطيـــدة بينهمـــا فـــاذا كـــان علـــم الـــنفس يخـــتص بدراســـة الظـــواهر النفســـية ذات الاســـاس الفســـيولوجي وكـــذلك دراســـة الظـــواهر الباثولوجيـــة فانـــه قـــد ثبـــت ان عـــدد مـــن الامـــراض النفســـية ترجـــع بالاســـاس الـــى الظـــروف الاجتماعيـــة واثـــر التربيـــة التـــي تلقاهـــا الفـــرد واثـــر البيئـــة التـــي يعـــيش فيهـــا الانســـان ، وتتجســـد قـــوة العلاقـــة بـــين علـــم الاجتمـــاع التربـــوي مـــن خـــلال علاقتـــه بعلـــم الـــنفس التربـــوي الـــذي يهـــتم بفحـــص المشـــكلات التربويـــة

التـــي تظهـــر داخـــل المؤسســـات التربويـــة باســـتخدام وســـائل ومفـــاهيم سيكولوجية.

ماهي التنشئة الاجتماعية والتربوية.

تمهيـد : يولـد الكـائن البشـري ككـائن بيولـوجي لا يسـعى فـي بدايـة حياتـه إلا لإشـباع حاجاتـه البيولوجيـة الضـرورية لاسـتمرار بقائـه ، غيـر قـادر علـى خـوض مُعْتَـرَك الحيـاة إلا باعتمـاده علـى غيـره مـن الافـراد الـذين يقومـون بتربيتـه وحمايتـه وتلبيـة حاجاتـه التـي لا يسـتطيع التعبيـر عنهـا بوضـوح ، وهـذا لا يعنـي أننـا نسـتبعد أو نغفـل بتعبيرنـا عـن عجـز الكـائن البشـري الاسـتعدادات الكامنـة التـي أودعهـا الخـالق فـي هـذا المخلـوق العـاجز وكـذا القـدرات الفائقـة للتحصـيل والـتعلم التـي لا حـدود لانطلاقهـا ، لكـن التنشـئة والتربيـة الاجتماعيـة هـي التـي تبنـى شخصـية الفـرد وعـن طريقهـا ينتقـل التـراث الثقـافي والاجتمـاعي عبـر الأجيـال ، ومـن خلالهـا يتفاعـل الفـرد مـع غيـره مـن أقرانـه والمحيطـين بـه. ومما لا شـك فيـه أن جـزءا كبيـرا مـن تنشـئة الطفـل اجتماعيـا هـي مـن مهـام الأســرة ومــن ثــم تقــوم بــاقي المؤسســات الأخــرى كالمدرســة ودور العبــادة والجامعة... بالمساعدة وتكملة هذه المهام.

أن التنشـئة الاجتماعيـة عمليـة قديمـة قـدم المجتمعـات الإنسـانية ذاتهـا، مارسـتها الأسـرة والقبيلـة والشـعوب مـن نشـأتها الأولـى لتنشـئ أطفالهـا علـى مـا نشـأت هـي عليــه ، وتحــافظ بــذلك علــى اســتمرار عاداتهــا وتقاليــدها وخصائصــها الاجتماعية المختلفة.

تحظـى اليـوم التنشـئة الاجتماعيـة باهتمـام بـالغ مـن قبـل البـاحثين فـي العلـوم الاجتماعيـة وترجـع هـذه الأهميـة إلـى اعتمـاد جميـع المجتمعـات الإنسـانية فـي تماسـكها وتطورهـا علـى مـا يتـوفر لـديها مـن فهـم مشـترك للقـيم ، والعـادات

والتقاليد التي تسود المجتمع وتطبع سلوك أعضاء المجتمع بطابع معين يميزه عن سلوك المجتمعات الأخرى ، كما أنها توحد بين مشاعر واتجاهات أعضاء المجتمع الواحد نحو تحقيق أهداف معينة.

ويمكننا النظر إلى التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية من العمليات الاجتماعية الأساسية ، بمعنى أنها عملية تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستمراره من جهة ، كما تساهم في بناء الشخصية الإنسانية وتهيئة الفرد للحياة الاجتماعية من جهة اخرى ومن خلالها تنمى قدرات الفرد واستعداداته الفطرية ويوجهه إلى الخير والصلاح أو إلى الشر والفساد.

التنشئة لغويا من نشأ نشوءا نشأة يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان اي ربيت فيهم وشببت بينهم ، اما في المفهوم الاجتماعي فتُعرف التنشئة الاجتماعية بتدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، من خلال غرس القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد، وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع ، كما تعرف ايضاً بانها عملية تربية تعلم وتعليم ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً ، مراهقاً راشداً، شيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وهنالـــك تعريـــف اخـــر للتنشـــئة الاجتماعيـــة بانهـــا العمليـــة التـــي يتحـــول الفـــرد مـــن خلالهـــا مـــن طفـــل يعتمـــد علـــى غيـــره (الاب ، الام) متمركـــز حـــول ذاتـــه لا يهـــدف فـــي حياتـــه الا الـــى اشـــباع حاجاتـــه الوظيفيـــة ، الـــى فـــرد ناضـــج يـــدرك معنـــى المســـؤولية وكيـــف يتحملهـــا ويعـــرف معنـــى الفردية والاستقلال.

ويـــرى دور كـــايم أن التنشـــئة تعنـــي التـــاثير الـــذي تمارســـه الاجيـــال الاكبـــر ســـناً علـــى تلـــك الاجيـــال التـــي ليســـت مؤهلـــة بعـــد للحيـــاة الاجتماعيـــة تســـتهدف وتنمـــى فـــي الطفـــل تلـــك القـــدرات الاخلاقيـــة والعقليـــة والجســـمية التـــي يتطلبهـــا منـــه مجتمعـــه ككـــل وتتطلبهـــا منـــه بيئته المقرر أن يعيش فيها.

ويقـــرر قـــاموس علـــم الاجتمـــاع المعاصـــر ان التنشـــئة هـــي أنتشـــار للمعرفـــة ويتمثـــل هـــدفها فـــي تنشـــئة الصـــغار والكبـــار علـــى القـــيم الانسانية والمعايير الاجتماعية .

وتتطلب عملية تنشئة الفرد اجتماعيا اكتسابه المكونات التالية:

١- ســـلوك الجماعـــة : المقصـــود هنـــا اكتســـاب ســـلوك الجماعـــة وعاداتهـــا فيمـــا يتعلـــق بأدبيـــات الحيـــاة العامـــة أي كـــل مـــا يتصـــل بطريقـــة التعامـــل مـــع الأشـــخاص والأشـــياء وقضـــاء الأغـــراض (طريقـــة الكـــلام و

الأكـــل واللبـــاس...) وهـــذا مـــا تعمـــل الأســـرة وفيمـــا بعـــد المدرســـة علـــى تلقينه للفرد؛ مما يسهل اندماجه لاحقا في المجتمع الأوسع.

٢- معـــايير الجماعـــة : تعـــد عمليـــة اكتســـاب معـــايير الجماعـــة أكثـــر تعقـــدا مـــن اكتســـاب ســـلوك الجماعـــة. فالمعـــايير هنـــا هـــي حصـــيلة تـــراكم ثقـــافي لعـــدة أجيـــال؛ تتضـــمن فـــي تركيبتهـــا كـــل مـــن قـــيم المجتمـــع ؛ نضـــمه وأهدافـــه ، لهـــذا يتطلـــب اكتســـاب هـــذه المعـــايير نضـــجا ومشـــاركة مكثفة من الفرد في مختلف أنشطة الجماعة.

٣- مراكـــز اجتماعيـــة : يحتـــل الفـــرد خـــلال حياتـــه عـــدة مراكـــز اجتماعيـــة ، وهـــذه المراكـــز تختلـــف بـــاختلاف ســـن الفـــرد وجنســـه ومســـتواه ومهنتـــه وطبقتـــه و بالتـــالي فـــإن لكـــل مـــن هـــذه الخصـــائص محـــددات قـــد تســـمح أو تعـــوق الـــرد فـــي ولوجـــه لمركـــز اجتمـــاعي مـــا هـــذا مـــع وجـــود اخـــتلاف بـــين الثقافـــات والاديولوجيـــات فـــي النظـــر إلـــى هـــذه المحددات كحوافز أو عوائق للوصول إلى مركز اجتماعي معين.

أبعاد التنشئة الاجتماعية :

تعـــد التنشـــئة الاجتماعيـــة أحـــد المواضـــيع التـــي تـــدخل فـــي اهتمـــام العديـــد مـــن البـــاحثين فـــي العلـــوم الانســـانية ؛ لـــذلك يمكـــن النظـــر إليهـــا مـــن أبعـــاد مختلفة :

١. **البعـــد الاجتمـــاعي:** ينظـــر هنـــا إلـــى التنشـــئة الاجتماعيـــة باعتبارهـــا عمليـــة تلقـــين الجيـــل الجديـــد علـــى كيفيـــة التصـــرف فـــي مواقـــف الحيـــاة الاجتماعيـــة المختلفـــة وذلـــك انطلاقـــا مـــن وجهـــة النظـــر التـــي يراهـــا المجتمع صائبة ؛ ونستخلص اهم سمات البعد الاجتماعي

أ. تشجيع الفرد على الاندماج الاجتماعي.

ب. التوافق مع مواقف الجماعة .

ت. الانضباط لقيم الجماعة.

ث. تعليم الافراد تراث المجتمع الذي ينشأون فيه.

ج. **البعد العقلي** يتضمن تزويد الفرد (النشئ) بالمعلومات الاساسية التي تنمى قدراته الذهنية في اطار معارف المجتمع وخبراته حتى تتكون شخصيته المندمجة مع ثقافة المجتمع.

ح. **البعد الجسمي** ويتناول كيفية اشباع النشئ لحاجاته من غذاء وكساء ومأوى وأمن

خ. **البعد الروحي :** ويتناول كيفية تمثل الناشئ لمعتقدات المجتمع التي يؤمن بها وقيمه والالتزام بها قولا وعملاً بما يسهل له الاندماج مع الحياة الاجتماعية .

د. **البعد النفسي :** ترى مدرسة التحليل النفسي التنشئة الاجتماعية كعملية ضرورية ، وعليه فان اتباع البعد النفسي (علماء النفس) يعرفون التنشئة الاجتماعية بانها عملية تربية وتعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية تيسر له الاندماج الاجتماعي.

ومن اهم سمات البعد التفسي

أ. تحقيق الرضا من خلال التفاعل الاجتماعي الايجابي.

ب. تحقيق نوع من الطمائنينة من خلال تفاعله الاجتماعي ، واكتساب السلوك المناسب لدوره الاجتماعي من اجل تكوين الذات الفردية ؛ والانخراط في تكوين "ذات جماعية"

ت. التوافق بين "الذات الفردية" و"الذات الجماعية من خلال تحقيق الاندماج.

ذ. **البعد التربوي:** ينظر أصحاب البعد التربوي إلى "التنشئة الاجتماعية " على أنها عملية تربية حواس الفرد للتمكن من تأدية الوظائف الحسية الحركية لمواجهة مطالب.

أهداف التنشئة الاجتماعية : تهدف عملية التنشئة الاجتماعية الى تحقيق مجموعة من الاهداف لدى الافراد هي :

١. غرس النظم الاساسية في الفرد ان لكل مجتمع مجموعة من النظم التي يسير عليها افراده ويلتزمون بها تحت طائلة العقاب ، وقد توصلت المجتمعات الى هذه النظم والاتزام بها بعد ان ثبتت جدواها وفائدتها في حل المشكلات التي تواجه الافراد وتسهل شؤون حياتهم فالفرد الذي يتناول الاطعمة والمشروبات التي حرمها المجتمع او النظام او العقيدة سوف يصبح شخصا مرفوضاً اجتماعياً.

٢. غرس الطموح في النفس : يسعى كل مجتمع الى غرس انواع الطموح المختلفة في نفوس ابنائه بما يتناسب مع شخصية كل منهم ، ففي المجتمعات القديمة نجد ان العامل البدائي يحاول ان يغرس في نفوس ابنائه الرغبة في ان يكون عاملاً ماهرا خلال ايام الاسبوع وان يكون رجلا متديناً مواظباً على الذهاب الى دور العبادة في أوقاتها.

٣. غرس الهوية في الفرد يختلف مفهوم الهوية والطموح في المجتمعات الحديثة عنه في المجتمعات القديمة ، اذ ان التنشئة

والتطبيع اليوم يعتمد على طموح الفرد وهويته وقدرته التعليمية والمهنية لا تبعا لهوية الاباء وطموحاتهم.

٤. غرس الهوية القومية : ان لكل مجتمع من المجتمعات ثقافته الخاصة به والتي تميزه عن غيره من المجتمعات ، فافراد المجتمع يتكلمون لغة واحد تجمعهم ولهم عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم وقيمهم ومعاييرهم وانماطهم السلوكية المختفلة اذ تقوم تقوم عملية التنشئة بغرس هذه العناصر في الافراد من اجل اعداد مواطنين صالحين مثاليين ينتمون لثقافة المجتمع.

خصائص التنشئة الاجتماعية

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بالخصائص التالية :

١. إنها عملية تعلم اجتماعي: يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحد هذه الأدوار ، ويكتسب القيم ، والاتجاهات النفسية والمعرفية والأنماط السلوكية المختلفة التي توافق عليها الجماعة ، ويرتضيها المجتمع . وهي عملية تكيف مع المجتمع بمؤسساته المختلفة .

٢. إنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره ، متمركز حول ذاته ، لا يهدف في حياته إلاّ إلى اشباع حاجاته الفسيولوجية ، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها ، ومعنى الفردية والاستقلال ، قادر على ضبط انفعالاته ، والتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية .

٣. إنهـــا عمليـــة فرديـــة وســـيكولوجية ، بالإضـــافة إلـــى كونهـــا عمليـــة اجتماعيـــة تهـــدف فـــي الوقـــت نفســـه إلـــى اكتســـاب خبـــرات اجتماعيـــة ، وأساسية في بناء الجماعات وتماسكها .

٤. إنهـــا عمليـــة مســـتمرة ، لا تقتصـــر فقـــط علـــى الطفولـــة إلـــى المراهقـــة والرشد ، وحتى الشيخوخة والممات.

٥. إنهـــا عمليـــة ديناميـــة تتضـــمن التفاعـــل والتغيـــر ، فـــالفرد فـــي تفاعلـــه مـــع أفـــراد الجماعـــة يأخـــذ ويعطـــي فيمـــا يخـــتص بالمعـــايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية .

٦. إنهـــا عمليـــة معقـــدة ، متشـــعبة ، تســـتهدف مهـــام كبيـــرة ، وتســـتعين بأســـاليب ووســـائل متعـــددة لتحويـــل الطفـــل مـــن كـــائن بيولـــوجي إلـــى كـــائن اجتماعي .

٧. إنهـــا عمليـــة معتمـــدة علـــى الفـــروق الفرديـــة ، فالتفاعـــل مـــا بـــين الاســـتعدادات عنـــد الفـــرد وبيئتـــه الاجتماعيـــة والماديـــة ، يـــؤدي إلـــى تقبـــل هـــذه العمليـــة ، ومـــن ثـــم نجاحهـــا فـــي اكتســـابه المعـــايير والقـــيم التـــي يرضى عنها المجتمع .

نظرية التنشئة الاجتماعية

اولاً نظريـــة الـــتعلم : أثنـــاء التنشـــئة الاجتماعيـــة، يـــتعلم الفـــرد تـــدريجيا ســـلوكيات تمكنـــه مـــن مســـايرة حياتـــه الاجتماعيـــة بصـــورة جيـــدة، فمـــن بـــين أهـــم المكونـــات الأساســـية لعمليـــة التنشـــئة الاجتماعيـــة ؛ مـــا يســـمى بـــالتعلم الاجتمـــاعي والـــذي ينقســـم إلـــى الـــتعلم المباشـــر والـــتعلم غيـــر المباشر :

بخصـــوص الـــتعلم المباشـــر: فيـــتم عـــن طريـــق إكســـاب وتلقـــين الكبـــار للصـــغار مـــا ينبغـــي ومـــا لا ينبغـــي القيـــام بـــه ، وذلـــك بطريقـــة مباشـــرة ؛ حيـــث أن الكبـــار يعملـــون علـــى تحفيـــز الصـــغار معنويـــا ، وحتـــى ماديـــا فـــي بعـــض الأحيـــان، كلمـــا أتـــوا بســـلوك حســـن، ويـــتم عقـــابهم كلمـــا أتـــوا بســـلوك قبـــيح ، و بالتـــالي يعمـــل الطفـــل علـــى تكـــرار الســـلوكيات التـــي تـــدر عليـــه المزيـــد مـــن التحفيـــز و الـــدعم المعنـــوي، ويعمـــل فـــي نفـــس الآن علـــى الابتعـــاد عـــن الســـلوكيات التـــي تشـــكل مصـــدر عقـــاب لـــه.. وهكذا.

وأمـــا الـــتعلم غيـــر المباشـــر: فيتجلـــى فـــي اكتســـاب الفـــرد لســـلوكيات ومعـــارف بطريقـــة غيـــر مباشـــرة، وغيـــر مقصـــودة انطلاقـــا مـــن محيطـــه، وذلك عبر اللعب و التقمص و التقليد.

بخصـــوص اللعـــب؛ فيـــرى بعـــض علمـــاء الـــنفس الاجتمـــاعي؛ أن لـــه دورا مهمـــا فـــي تســـريع عمليـــة التنشـــئة الاجتماعيـــة للطفـــل؛ إذ يقـــوم الطفـــل عـــادة فـــي لعبـــه بـــتقمص دور الطبيـــب أو المعلـــم أو الأب و الأم ..الـــخ. وهـــذا مـــا يكســـبه خبـــرات عديـــدة تؤهلـــه للتكيـــف بصـــورة أفضـــل مـــع محيطه الاجتماعي.

أمـــا بخصـــوص الـــتقمص؛ فقـــد أكـــد ســـيوارد Seward علـــى أهميتـــه فـــي الـــتعلم الاجتمـــاعي، فمـــا دام الطفـــل يـــتقمص دور الأب أو الأم ، فهـــذا مـــا يســـرع عمليـــة اكتســـابه للقـــيم و المعـــايير الســـلوكية ؛ وخاصـــة قـــيم والديه.

أمـا بخصـوص التقليـد؛ فيـرى كـل مـن ميلـر و دولارد Meller et Dollard أنـــه نمـــط مـــن الاســـتجابات المتعلمـــة ، و يلعـــب دورا كبيـــرا في عملية التنشئة الاجتماعية.

ثانيـــاً النظريـــة التفاعليـــة الرمزيـــة مفهـوم النظريـة التفاعليـة الرمزيـة فـي علـم الاجتمـاع التربـوي بأنهـا مـن أهـم المحـاور التـي تعتمـد عليهـا النظريـة الاجتماعيـة فـي تحليـل الأنسـاق المجتمعيـة ، إذ تقـوم علـى فهـم الجزئيـات الصـغيرة ، ثـم تتوسـع لتشـمل الجزئيـات الكبيـرة ، أي أنهـا تبـدأ بفهـم الأفـراد وسـلوكهم كخطـوة نحـو فهـم النسـق الاجتمـاعي بشكلٍ كامل.

أشـهر ممثلـي النظريـة التفاعليـة الرمزيـة فيمـا يلـي بعـض أهـم ممثلـي النظريـة التفاعلية الرمزية:

١. جـورج هربـرت ميـد (١٨٦٣-١٩٣١): كـان محاضـرًا فـي جامعـة شـيكاغو، وهـو الـذي أسـس الأفكـار الرئيسـية للنظريـة التفاعليـة الرمزيـة، وجُمعـت أفكـاره بعد وفاته من قبل تلاميذه تحت عنوان self and society
٢. هربـرت بلـومر (١٩٠٠-١٩٨٦): يتفـق مـع جـورج ميـد بـأن التفاعـل الرمـزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري.
٣. روبـرت بـارك وولـيم إسـحاق تومـاس: وهـم مـن مؤسسـي النظريـة التفاعليـة الرمزية.

خصـائص نظريـة التفاعليـة الرمزيـة : تتسـم النظريـة التفاعليـة الرمزيـة بعـدد من الخصائص :

١. تتبنـى هـذه النظريـة منهجـاً يوضـح أن أفعـال الأفـراد تصـبح ثابتـة، ممّـا يسـهم في بناء أدوار الأفراد ، وذلك من حيث توقعات البشر تجاه بعضهم.

٢. يكون التركيز إما على بناء الأدوار أو سلوك الدور والفعل الاجتماعي.

٣. لا تنشغل النظرية بالتحليل على مستوى الأدوار، وإنما تهتم بالتفاعل الرمزي المبني على اللغة، والمعاني، والصور الذهنية.

٤. تستند على حقيقة مهمة وهي أن على الفرد تفهم واستيعاب أدوار الآخرين.

أهم مصطلحات النظرية التفاعلية الرمزية فيما يلي توضيح لأهم المصطلحات التي تتعلق بالنظرية التفاعلية الرمزية

١. التفاعل: سلسلة متبادلة من التواصل بين فرد وآخر أو بين فرد ومجتمع.

٢. المرونة: تمكن الفرد من أي يتصرف تحت تأثير ظروفٍ معينة.

٣. الرموز: هي مجموعة من الرموز المصطنعة التي تستخدم لتسهيل عملية التواصل، وهي شيء يقتصر على الإنسان.

٤. الوعي الذاتي: وهي قدرة الإنسان على تمثيل الدور الذي يتوقعه الآخرون منه.

ثالثاً النظرية المعرفية : تعرف النظرية المعرفية في علم الاجتماع التربوي بأنها دراسة للترابطات التي يمكن قيامها بين أنواع المعرفة المختلفة، وبين الأطر الاجتماعية، فهي تركز على الترابطات الوظيفية بين أنواع وأشكال المعرفة ، أما عن أشهر ممثلي النظرية المعرفية هم كل من مايكل يونج ، برونر، بيير بوردو.

خصائص النظرية المعرفية فيما يلي ذكر لأهم الخصائص التي تتسم بها النظرية المعرفية:

١. تعرف بأنها المبادئ التي تشكل كيفية توزيع المعرفة التربوية.

٢. تهتم بالبحث في الثقافات الفرعية داخل المجتمع، والتنشئة الاجتماعية وأثر ذلك على قيم الطفل وتوجهاته، ومستواه العلمي.

٣. تهتم بالبحث والدراسة في طبيعة العلاقة المتبادلة بين التعليم والتغير الاجتماعي.

٤. تعتمد الأسلوب السوسيولوجي الدقيق في البحث والدراسة.

أهم مصطلحات النظرية المعرفية فيما يلي توضيح لأهم المصطلحات التي تتعلق بالنظرية المعرفية :

١. نظم المعرفة: تعني أن المعرفة حصيلة عملٍ جماعي، لا نتيجة عمل الفرد بشكلٍ منفصل.

٢. توزيع المعرفة: تتخذ المعرفة شكلًا هرميًا حسب تدرج قيمتها، لأن تميز المعارف من الأمور الضرورية لدى بعض الجماعات، وذلك لكي يكتسب المنتفعون أهمية اجتماعية.

٣. الموضوعية والنسبية: فالسبب الرئيسي في وجود المعرفة هو حل المشاكل التي تواجه الإنسان، لذا فإن المعيار المهم في تطوير المعرفة هو تحسين الأوضاع الإنسانية.

٤. رأس المال الثقافي: حسب مفهوم بوردو "هو الدور الذي تلعبه الثقافة المسيطرة أو السائدة في مجتمعٍ ما، في إعادة إنتاج أو ترسيخ بنية التفاوت الطبقي السائد في ذلك المجتمع".

رابعاً نظرية الأدوار الاجتماعية: يرى "جونسون" أن التنشئة الاجتماعية ؛ هي عملية تعلم، يتعلم من خلالها الفرد أداء أدوار معينة. والدور الاجتماعي؛ هو عبارة عن تتابع نمطي لأفعال متعلمة ، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، أي أن كل دور يرتبط بالمركز الاجتماعي للفرد، نتحدث مثلا على سبيل المثال عن الدور الاجتماعي-التعليمي المنوط بالمعلم أو الأستاذ،

والـــذي يتجلـــى أساســـا فـــي توجيـــه النصـــائح والإرشـــادات و المعـــارف للتلاميـــذ ، كمـــا أن دور التلميـــذ يتجلـــى بضـــرورة الإنصـــات واحتـــرام المعلـــم ، وذلـــك طبقـــا للمركـــز الاجتمـــاعي لكـــل واحـــد منهمـــا؛ وبالتـــالي ومـــن خـــلال الأدوار الاجتماعيـــة، فـــان الأفـــراد يتمكنـــون مـــن تنظـــيم توقعـــاتهم وســـلوكياتهم وأنمـــاط تصـــرفاتهم، مـــا يضـــفي علـــى أفعـــالهم الصبغة الاجتماعية.

محاضرات مادة المدخل الى علم الاجتماع التربوي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

جامعـــة الموصـــل / كليـــة التربيـــة للعلـــوم الانســـانية قســـم العلـــوم التربويـــة والنفسية.

خامساً نظرية الضبط الاجتماعي:

مـــن بـــين أهـــم المميـــزات التـــي تميـــز الإنســـان عـــن الحيـــوان ؛ هـــي عمليـــة الضـــبط الاجتمـــاعي التـــي تميـــز الكـــائن الإنســـاني ، فالتنشـــئة الاجتماعيـــة التـــي يتلقاهـــا الفـــرد منـــذ طفولتـــه ، مـــا هـــي إلا ضـــوابط داخليـــة عنـــد الإنســـان ، توجهـــه و ترشـــده وتقيـــده بضـــرورة الخضـــوع للمجتمـــع ؛ فمـــن خـــلال التنشـــئة الاجتماعيـــة يـــتعلم الفـــرد ضـــوابط الســـلوك ؛ حســـنه وقبيحـــه ، فيتصـــرف بالطريقـــة التـــي تضـــمن لـــه تحقيـــق تفاعـــل ايجـــابي مـــع غيـــره مـــن بنـــي جنســـه ، وبالتـــالي فعمليـــة الضـــبط الاجتمـــاعي تمثـــل الأســـاس الـــذي يضــمن للفـــرد توافقـــه مـــع مجتمعـــه، وبالتالي لوجوده وتكيفه مع الآخر.

رواد علم الاجتماع التربوي (أبن خلدون ـ أميل دور كايم)

ابـــن خلـــدون : لقـــد كـــان للعلامـــة ولـــى الـــدين ابـــو زيـــد عبـــدالرحمن ابـــن خلـــدون اســـهامات واضـــحة المعـــالم فـــي طـــرح الكثيـــر مـــن الافكـــار

والمفـــاهيم التربويـــة والاجتماعيـــة التـــي كـــان لهـــا الســـبق فـــي غـــرس القواعـــد والمنطلقـــات الأولـــى لعلـــم الاجتمـــاع التربـــوي أذ اعتبـــر التربيـــة ظـــاهرة اجتماعيـــة تنـــتج مـــن تكـــون المجتمعـــات وتطورهـــا فـــي ســـلم الحضـــارة بكـــل مـــا فيـــه مـــن قـــيم ومـــن عوامـــل تـــؤثر فـــي نـــواحي الحيـــاة وربـــط تطـــور التربيـــة بتطـــور المجتمـــع أذ يـــرى انـــه كلمـــا ارتقـــت الحضـــارة تقـــدمت العلـــوم وتطـــورت اســـاليب التربيـــة ودعـــا الـــى ضـــرورة الهجـــرة فـــي ســـبيل طلـــب العلـــم لتحقيـــق الارتقـــاء فـــي مســـتوى الحيـــاة الاجتماعيـــة والتربويـــة ، الامـــر الـــذي يـــؤدي بـــدوره الـــى التقـــارب بـــين الشـــعوب والامـــم وهـــو يـــرى ان للعلـــم دورا اساســـيا فـــي بنـــاء الدولـــة وتماســـكها واســـتقرارها واســـتمرارها وعـــن طريـــق العلـــم ينشـــأ تنظـــيم الدولـــة ويصـــبح التعامـــل بـــين الافراد والمسئولين فيها مبنيا على اساس العقل والحكمة.

وبالمقابـــل فـــان تـــاخر التعلـــيم واســـاليب التربيـــة يـــؤدي الـــى تنـــاقص العمـــران والانصـــراف عـــن تحصـــيل المعـــاش بالاضـــافة الـــى الازمـــات الاقتصادية .

ويـــرى ابـــن خلـــدون ان الانســـان يختلـــف عـــن الحيـــوان بـــالفكر والعقـــل لان الفكـــر والعقـــل يـــؤدي الـــى نمـــو المعرفـــة الانســـانية ، كمـــا اعتبـــر ابـــن خلـــدون تعلـــم العلـــم صـــنعة مـــن الصـــنائع تـــرتبط بتطـــور المجتمـــع فـــي سلم الحضارة.

أميـــل دور كـــايم : اهـــتم أميـــل دور كـــايم بعمليـــة التماســـك الاجتمـــاعي كاحـــد القضـــايا الاجتماعيـــة والتربويـــة التـــي تشـــغل اهتمامـــه وتشـــد انتباهـــه مـــن وقـــت لاخـــر ولقـــد عمـــل جاهـــداً لمعرفـــة ســـر ذلـــك التماســـك فـــي الـــنظم الاجتماعيـــة ، واعتبـــر ان عمليـــة التماســـك والتـــرابط فـــي المجتمعـــات

المعقــدة التركيــب ترتكــز علــى قاعــدة الاعتمــاد المتبــادل بــين اعضــاء المجتمــع مــن الناحيــة الوظيفيــة وذلــك خلافــا لمــا عليــه الوضــع فــي المجتمعــات البســيطة التركيــب والتــي يكــون فيهــا التماســك الاجتمــاعي يســتند علــى قاعــدة التجــانس والتشــابه والتماثــل فــي العــادات والتقاليــد والاعــراف الاجتماعيــة التــي تحكــم هــذا النــوع البســيط مــن المجتمعــات، كمــا يــرى ان الافــراد فــي المجتمعــات المعقــدة التركيــب لايســتطيعون ان يحققــو كــل احتياجــاتهم بانفســهم الامــر الــذي يــدفعهم الــى ضــرورة التخصــص وتقســيم العمــل ، ويــرى ان الانســان يولــد فــي المجتمــع ولايعــرف اللغــة ولا يعــرف العــادات والتقاليــد ولابــد لــه مــن يتعلمهــا لكــي يســتطيع ان يعــيش فــي تلــك المجتمعــات ســوءا علــى مســتوى الحيــاة الفردية او الحياة في المؤسسات الاجتماعية الصغيرة او الكبيرة.

كمــا يؤكــد اميــل دور كــايم علــى ضــرورة واهميــة الاجمــاع علــى القــيم والمعتقــدات عــن طريــق التربيــة مــن الاســرة والمدرســة وان يكــون المــدرس هــو المســؤول عــن غــرس القــيم والسياســات الاخلاقيــة كونــه ممثلاً للسلطات في المجتمع.

اساليب التنشئة الاجتماعية :

١ . اسلوب القدوة الحسنة

يُعــدُّ أُســلوب القــدوة الحســنة مــن أنجــع الطــرق فــي التربيــة ، إذ يمثــل أُســلوب تــوجيهي تربــوي اجتمــاعي أَخلاقــي مــؤثر فــي بنــاء وتنشــئة الفــرد ، وتكوينــه اجتماعيــاُ ونفــسياً ، ذلــك ان الفــرد لابــد لــه مــن مربــي

قائـــد وقـــدوة ســـوءا كـــان اســـتاذ ، معلـــم ، مـــدير ، أب ، أم ، قائـــد أَو احد الأَفراد المحيطين به ، ليتخذهم قدوات.

ولعظـــيم اهميتهـــا ورد الحـــث علـــى الاقتـــداء بالأَنبيـــاء علـــيهم الســـلام فـــي كـــل الأُمـــور ولـــذلك قـــال الله عـــز وجـــل فـــي كتابـــه الكـــريم (أُوْلَٰٓئِـــكَ ٱلَّـــذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ (سورة الانعام ايه ٩٠)

ويقصـــد التربيـــة بالقـــدوة بأَنَّهـــا تعنـــي تـــوافر المثـــل الأَعلـــى الـــذي تتـــوافر فيـــه الجوانـــب المكتملـــة للشخصـــية ويقتـــدي بـــه الاخـــرون فـــي أَفكـــاره وسلوكه.

وقـــد أَكَّـــدت الكثيـــر مـــن الدراســـات علـــى أَهميَّـــة أُســـلوب التربيـــة بالقـــدوة ، اذ اشـــارات نتـــائج احـــد الدراســـات إِلـــى أَنَّ الانحـــراف الســـلوكي لـــدى المراهقـــة يـــأتي مـــن انحـــراف القـــدوة المتمثـــل فـــي عـــدم الالتـــزام الـــديني ، والتخلي عن تحمل المسؤولية الاجتماعيَّة والأَخلاقيَّة.

إِنَّ أُســـلوب التربيـــة بالقـــدوة واســـع النطـــاق يمتـــد ليشـــمل جميـــع مفاصـــل الحيـــاة الاجتماعيَّـــة بـــدءا مـــن رب الأُســـرة فـــي المنـــزل ، ثـــم المعلـــم والمـــدرس ، ثـــم القائـــد والمســـؤول ، والراعـــي فـــي أَعلـــى الهـــرم وكـــل هـــؤلاء ملتزمـــون بـــأَن يكونـــوا قـــدوة حســـنة فـــي علاقـــاتهم وتصـــرفاتهم أَمـــام الرعيـــة ومـــع النـــاس علـــى اخـــتلاف مراكـــزهم ويـــرى العلامـــة ابـــن خلـــدون بـــأَنَّ للقـــدوة الحســـنة اثـــر كبيـــر فـــي اكتســـاب القـــيم والفضـــائل فيقـــول " ان الاحتكـــاك بالصـــالحين ومحاكـــاتهم يكســـب الإنســـان العـــادات الحســـنة والطبائع المرغوبة".

وغالبـاً مـا يميـل المتربـي إلـى تقليـد المربـي فـي اقوالـه وافعالـه وفـي حركاتـه وسكناته ، لـذا فإنَّ القدوة الحسنة يستطيع أن يترك أَثرًا كبيراً في نفس الفرد ؛ من خلال ما يلي :

١. فعل الخير والتزام الصدق والوفاء والأَمانة.
٢. يعـي تمامـاً أَنَّ اقوالـه وافعالـه ، تحـت انظـار مَـن يقـوم بتـربيتهم لـذا يجب أَن تكون هذه الأقوال متوافقة ومتلازمة مع الأفعال.
٣. أن يتجنـب الكـذب والغيبـة وان يكـون صـادقاً معهـم فـي كـل قـول وفعل.
٤. ان يلتزم مبدأ الوسطية والاعتدال
٥. زرع السجايا الطيبة والخصال الحميدة.
٦. **امـا مـن اتبـع القـدوة السـيئة فـي حياتـه واكتسـب صـفاتها وأَسـاليبها فأنهـا سـتهوي بـه إلـى الحضـيض والانحطـاط ، وسـينبذ اجتماعيـا بـالرفض والزجر أينما حل وارتحل** .

٢. أُسلوب المدح والذم

وهـو مـن أَبـرز اسـاليب التنشـئة المـؤثرة فـي النفـوس ، إذ إنَّ الـنفس البشـرية تسـر بمـدحها بالخصـال الحميـدة وقـد ذكـر هـذا الأُسـلوب كثيـراً فـي القـرآن الكـريم ، إذ مـدح الله عـز وجـل نبينـا محمد صـلى الله عليـه وسـلم فـي عـدد مـن الآيـات منهـا قولـه تعـالى (وَإِنَّـكَ لَعَلـى خُلُـقٍ عَظِـيمٍ القلـم) كمـا اسـتخدم الرسـول الكـريم صـلى الله عليـه

وســـلم فـــي تربيـــة المـــؤمنين علـــى الأعمـــال الصـــالحة والأخـــلاق الفاضلة ، ومن صور هذا الأُسلوب في التربية هي :

مـــدح المتربـــي علـــى فعـــل الخيـــرات وتـــرك المنكـــرات وكـــذلك ثنـــاءه علـــى افعالـــه الطيبـــة وهـــذه بحـــد ذاتهـــا تعـــد معـــززات اجتماعيـــة لهـــا اثـــر بالغ في بناء الإنسان.

١. كمـــا أَنَّ اســـتعماله مـــع الطـــلاب يســـاهم فـــي تفـــوقهم الدراســـي وحافز للجد والاجتهاد ووصولهم إلى النجاح والتفوق.
٢. الأمـــر الأكثـــرُ أهميـــة هـــو تجنـــب ذم المُتربـــي خاصـــه امـــام عامـــة الناس لأَنَّ سيشعره بالنقص والفشل مِمَّا ينعكس بالسلب عليه.

٣. الترغيب والترهيب

من الأَساليب التربوية الناجحة في تربية الفرد ؟ لماذا.

لأَنَّ الـــنفس البشـــرية تميـــل إلـــى الترغيـــب فـــي الفعـــل وثوابـــه ، والترهيـــب مـــن الخطـــأ وعقابـــه ، ويقصـــد بـــ الترغيـــب وعـــد يصـــحبه تحبيـــب وإغـــراء، بمصـــلحة أَو لـــذة ومنفعـــة مؤكـــدة خالصـــة مـــن الشـــوائب ، مقابـــل القيـــام بعمـــل صـــالح ، أَو الامتنـــاع عـــن عمـــل ســـيئ ابتغـــاء مرضـــاة الله ، امـــا الترهيـــب وعيـــد وتهديـــد ترتبـــت علـــى اقتراف خطأ أو إثم ، أَو ذنب مِمَّا نهى الله.

يلجـــأ أَغلـــب المُـــربين إِلـــى أُســـلوب الترغيـــب والترهيـــب فـــي المعاملـــة داخل المنزل بل وحتى خارجه ؟ .

١. لأن هـــذا الأُســـلوب يؤكـــد علـــى ضـــرورة احتـــرام الفـــرد وخاصـــة الطفـــل واحترام شخصيته وعدم التقليل من شأنه لصغره.

٢. كمـــا أن هـــذا الأســـلوب يؤكـــد علـــى المعاملـــه بـــاللطف واللـــين والتشجيع بالكلمة الطيبة أَو لربما منح الهدايا في بعض المواقف.

٣. قـــد يضـــطر الآبـــاء فـــي بعـــض الحـــالات إِلـــى اســـتعمال العقوبـــة إذا وجـــدوا فيهـــا مصـــلحة لتقـــويم الســـلوك أَو انحرافـــه ، علـــى ان لاتتضـــمن هـــذه العقوبـــة الحرمـــان مـــن الطعـــام والشـــراب ، لمـــا لـــه مـــن أثـــر علـــى صـــحة الطفـــل ، ونهـــوا كـــذلك عـــن الانتقـــام فـــي العقـــاب، والضرب في حالة الغضب.

٤. كمـــا أَنَّـــه " لا يمكـــن تحقيـــق أَهـــداف التنشـــئة ، مـــا لـــم يعـــرف الفـــرد أن هنـــاك نتـــائج ســـارة أَو مؤلمـــة، وراء عملـــه وســـلوكه ، فـــإنَّ عمـــل خيـــراً نال السرور ، وإن فعل شراً ذاق الألم والمرارة.

٥. يُعـــد هـــذا الأُســـلوب مـــن الأَســـاليب المميَّـــزة التـــي تعـــزز لـــدى الأَفـــراد قيم التعاون والتنافس والحب واحترام الاخر.

٦. يســـاهم فـــي رســـم وبنـــاء شخصـــية بخاصـــة أذ كـــان هـــذا البنـــاء قـــائم علـــى الخلـــق الحســـن ، والآداب والقواعـــد الاجتماعيَّـــة التـــي تضـــبط سلوكه واقواله وافعاله مع الآخرين

ومـــن الامـــور المهمـــة فـــي هـــذا اســـلوب الترغيـــب والترهيـــب هـــو الحفـــاظ علـــى التـــوازن بـــين الترغيـــب والترهيـــب بحيـــث ان لايطغـــى أحـــدهما علـــى الآخـــر؟ وبمعنـــى اخـــر ان اســـلوب الترغيـــب والترهيـــب يجمـــع بـــين الشـــدة والغلظة واللين والتسامح ؟ لماذا

الجـــواب هـــو مـــن أَجـــل تحقيـــق الاســـتقامة فـــي شخصـــية الأَبنـــاء فالترهيـــب المفـــرط يقتـــل شخصـــية المتربـــي وربمـــا يولـــد لـــه قســـوة فـــي الطبـــع ، والترغيـــب المفـــرط يـــذيب شخصـــية المتربـــي فيكـــون غيـــر قـــادر علـــى تحمل متاعب الدنيا.

٤. اسلوب القسوة :

يتمثل هدا الاسلوب في استخدام أساليب التهديد والحرمان ، أو استخدام العقاب البدني كأساس في عملية التنشئة الاجتماعية، مما يترتب عليه خلق شخصية عدوانية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليه كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرضت له من ضروب القسوة.

إن القسوة الشديدة من جانب الآباء تُنمِّي لدى الأطفال سلوكيات سلبية منها :

١. صفة الكذب تجنبًا لأي عقاب.

٢. كذلك التردد فى اتخاذ قرارات فى المواقف التى يتعرض لها الطفل.

٥. الحماية المفرطة

ويعنـي بهـا القيـام بالواجبـات والمسـؤوليات التـي يمكـن أن يقـوم هـو بهـا نيابـة عن الطفل.

إن الحماية المفرطة لها نتائجها الخطيرة على سلوك الطفل منها

١. إنها تؤدي بجانب العجز إلى عدم الثقة بالنفس.

٢. الفشل في المواقف الاجتماعية لدى الطفل.

٣. كما تؤدي إلى انعزاله حتى داخل الأسرة.

٤. حرمـان الطفـل مـن التصـرف فـي أمـوره الخاصـة يـؤدي إلـى عـدم تحمله لمسؤوليته كفرد في المستقبل.

٥. عدم القدرة على مواجهة الصعاب والمواقف الاجتماعية.

٦. اسلوب الاهمال :

ويتمثل هذا الاسلوب في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه ودون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه ، وقد يأخذ الإهمال مظهر عدم العناية بالطفل من حيث المأكل والمشرب والملبس أو عدم الاهتمام أو عدم الحماية أو عدم التقدير.

٧. التذبذب والتفرقة :

يتمثل هذا الاسلوب في التربية بعدم استقرار الأم والأب من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب ومن نتائج هذا الأسلوب هو

١. أن هذا الاسلوب يؤدي إلى حدوث صراع داخل نفس الفرد.

٢. قد يؤدي إلى اضطراب في تكوينه الشخصي والنفسي، مما يجعله شخصًا متقلبًا مزدوج الشخصية منقسمًا على نفسه.

٣. كذلك التفرقة بمعنى عدم المساواة بين البنين والبنات في المعاملة وفي الثواب والعقاب، وقدي يؤدي إلى تنشئة شخصية أنانية حاقدة متمردة.

٨. اسلوب الصراخ

مـــن الأســـاليب التـــي يســـتخدمها الأبـــوان فـــي تربيـــة الأطفـــال ، أســـلوب الصـــراخ ، وهـــو أحـــدُ الأســـاليب التـــي يستســـهلها الوالـــدان كونهـــا تـــأتي بنتـــائج فوريـــة، مـــن أجـــل أن يكـــفَّ الطفـــل عـــن تصـــرف مـــا فـــورَ ســـماعه صراخ والديه.

وبـالرغم مـن أنَّ الطفـل قـد يهـدأ بسـرعة بعـد الصـراخ عليـه ، فـإن ذلـك يـؤدي إلـى شـعوره بـالحزن، وقـد تسـتمر تلـك المشـاعر السـلبيَّة فتـرة قصـيرة أو طويلـة ، فعنـد كـل خطـأ يرتكبـه الأطفـال مقصـودًا أو غيـر مقصـود، وحتـى عنـدما يملـؤون البيـت بلعـبِهم ولَهـوهم، تضـيق صـدور بعـض الأمهـات والآباء عن تحمُّله ، فيكفُّونهم عن اللعب بالصراخ.

والسؤال الذي يفرض هنا :

هـــل الصـــراخ يعـــد طريقـــة ســـليمة فـــي التنشـــئة للتواصـــل مـــع الأطفـــال ؟

ما البديل المناسب للصراخ عند التعامل مع الاطفال

أن الصـــراخ علـــى الأطفـــال ينـــتج ســـلوكيات ســـلبية فـــي نـــواح كثيـــرة ؛ منها :

١. هــدم الثقــة بــالنفس ، فالطفــل الــذي يصــرخ عليــه والدايــه باســتمرار غالبًــا مــا يشــعر بعــدم قيمتــه كفــردٍ، وســيؤدي إلــى انطوائــه وعــدم مشــاركته مــع مَن حوله.

٢. غالبــاً مــا يــؤدي الصــراخ إلــى شــعور الطفــل بــالخوف ومــن ثَــم يتــراكم هــذا الإحســاس ليــؤدي إلــى شخصــية متــوترة وخائفــة ، لــيس لــديها القــدرة على حل مشاكلها.

٣. العدوانيــة ، فالأطفــال الــذين يتعرضــون إلــى التعنيــف والصــراخ مــن قِبَــل ذويهــم باســتمرار، غالبًــا مــا تتَّســم شخصــياتهم بالعدوانيــة ، خاصــة عندما يصل عُمر الطفل إلى أربع أو خمس سنوات.

٤. ضــعف القــدرة علــى التركيــز، وهــي مــن المشــاكل التــي يعــاني منهــا الطفــل بســبب الصراخ والإساءة العاطفية التي يتعرض لها.

لذا فأن من واجب كل مربي ان يتعامل مع الاطفال بدل الصراخ بــ :

١. البحث عن السبب الرئيس الذي جعل الطفل وقع في الخطأ.

٢. مــنح الطفــل تحــذيرًا قبــل البــدء بالصــراخ عليــه، فالأطفــال بطبيعــتهم يمــاطلون فــي الوقــت، ســواء أكــان فــي موعــد النــوم أو التوقــف عــن الإزعــاج ، ليكــون كافيًــا لاستجابته لما يُطلب منه.

٣. أخــذ وقــت كــافٍ بعيــدًا عــن الطفــل، مــن أجــل إخــراج الطاقــات الســلبية قبــل الــتكلم في أي موضوع ، خاصة في لحظات التوتر والغضب.

٤. التدرُّب على ضبط النفس، والتفكير لبضع دقائق قبل البدء بأي تصرف.

٥. تعلــيم الطفــل الســلوك الإيجــابي بــالحوار الهــادئ وبالقصــة أولــى مــن الصــراخ عليه.

٦. الأمـر الأكثـر أهميـة ان يكـون التعامـل مـع الاطفـال، مـن خـلال خفـض الصـوت واستخدام الألفاظ المحترمة والعبارات السليمة والكلمات الواضحة.

جامعــة الموصــل / كليــة التربيــة للعلــوم الانســانية / قســم العلــوم التربويــة / المرحلــة الاولى. ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اولاً : التربية والتنشئة الاجتماعية

معنـــى التربيـــة ومفهومهـــا : جـاءت كلمـة التربيـة فـي اللغـة العربيـة مـن الفعـل ربـا أي بمعنـــى زاد ونمـــا كمـــا ورد فـــي القـــاموس المحـــيط ، أمـــا اصـــطلاحاً فهـــي اولاً وقبـــل كـــل شـــئ عمليـــة نمـــو فـــي كافـــة الجوانـــب الانفعاليـــة والنفســـية والفكريـــة والاجتماعيـة للفـرد أو المجتمـع وهـي علميـة مسـتمرة وتنتقـل مـن جيـل الـى اخـر ومن أمة الى اخرى ، كما انها عملية واعية هادفة ومقصودة .

ثانياً : التربية في نظر المفكرون والتربويون والفلاسفة والعلماء.

١. يـرى **افلاطـــون** أن التربيـة هـي عمليـة تـدريب أخلاقـي ، يبذلـه الجيـل القـديم لنقـل العـادات الطيبة للحياة ، ونقل حكمة الكبار التي أكتسبوها بتجاربهم الى الجيل الصغير.

٢. أمـا **أرســطو** فـأن التربيـه عنـده تعنـي خدمـة ضـرورية لبنـاء مجتمـع متماسـك يسـوده الامـن والاسـتقرار والتربيـة الصـالحة فـي نظـره هـي **تربيـــة الجســـم** وتكـون عـن طريـق الالعـاب الرياضـية ، **وتربيـــة الـــنفس** الغيـر العاقلـة عـن طريـق تهـذيب الرغبـات والـدوافع والشـهوات من خلال الموسيقى والآداب ، **وتربية النفس** وذلك بدراسة الفلسفة والرياضة والهندسة.

٣. **المربـــي الغزالـــي** يـرى ان التربيـة هـي أشـرف الصـناعات ودعـا الـى ضـرورة التبكيـر فـي تعويد الطفل الخصال الحميدة ، لأن نفسه خالية من أي نقش.

٤. عـالم الاجتمـاع العربـي **أبـن خلـدون** يـرى ان التربيـة والعلـم والتعلـيم والـتعلم مـن أهـم اسـباب العمـران البشـري وقـد أكـد علـى أهميـة القـدوة الحسـنة فـي التعلـيم واهميـة الـرحلات فـي طلـب العلم واعتبر الشدة في التعليم مضَرة.

٥. أمـا **ابـن سـينا** فيـرى ان التربيـة هـي عمليـة أعـداد الفـرد للحيـاة وعـدها مـن أسـمى الغايـات في التربية .

٦. بينمـا **العـالم الفرنســي جـان رســو** فيـرى ان التربيـة هـي عمليـة نمـو مسـتمرة تبـدأ بـالولادة وتنتهـى بـالموت ويـرى ان التربيـة مهمـة للأنسـان ، لأنهـا تسـاعده علـى تفـتح شخصـيته

وصقلها وتشكيلها كما أكد على أهمية الرحلات في طلب العلم لانها توسع من أفق الفرد وتزيد من معرفته.

٧. في حين **ان العالم هربرت سبسر** يرى ان التربية هي مؤسسة أجتماعية لا يستغني عنها الفرد والمجتمع على سواه وانها اعداد للحياة الكاملة ، ويرى ان اهداف التربية تتلخص في خمسة أهداف **وهي المحافظة على الحياة ، وتمكين الفرد من الحصول على ضروريات الحياة ، والاعداد للحياة الزوجية والابوة الصالحة ، ومساعدة الفرد في بناء علاقات أجتماعية وسياسية سليمة ، وتمكين الفرد من استغلال وقت فراغه بشكل جيد.**

٨. اما المربي **الامريكي جون ديوي** يرى ان التربية هي الحياة نفسها وليست أعداد للحياة ، وهي عملية نمو وتعلم وبناء وتجديد مستمر فضلاً عن كونها عملية أجتماعية تتم في جو ديمقراطي واجتماعي صالح.

ثالثاً : التربية وعملية التنشئة الاجتماعية

هما عمليتان مترابطتان تُساهمان في تنمية شخصية الفرد وتساعدانه على الاندماج مع الاخرين ، ومن هنا نرى ان علاقة التربية بالتنشئة الاجتماعية علاقة تبادلية اذ توثر التربية في التنشئة الاجتماعية وفي الوقت نفسه فأن التنشئة الاجتماعية تؤثر في التربية :

١. اذ تعد التربية احد عوامل التنشئة الاجتماعية ، وتساهم في تنمية مهارات الفرد الاجتماعية وتعلمه القيم والاخلاق التي تساعده مع الاخرين بشكل ايجابي جيد وسليم .

٢. وفي الوقت نفسه فأن التنشئة الاجتماعية تُكمل التربية ، أذ تساعد الفرد على تطبيق ما تعلمه في التربية في مواقف الحياة الواقعية . ومن أمثلة العلاقة ما بين التربية والتنشئة الاجتماعية هي تعليم الطفل على سبيل المثال احترام الاخرين وهذا سيساهم في تنمية مهاراته الاجتماعية وتساعده

على الاندماج مع المجتمع ، كما انه تساعده على تعليم مهارات حل المشكلات خاصة في المواقف الاجتماعية بشكل ايجابي ، فضلا عن غرس القيم الايجابية في الطفل والتي تساعده على التفاعل مع الاخرين بشكل ايجابي.

رابعاً : العوامل التي تؤثر على العلاقة ما بين التربية والتنشئة الاجتماعية.

١. **الاسرة** فهي اهم عامل مؤثر في التنشئة الاجتماعية ، اذ تؤثر على شخصية الطفل وقيمه وسلوكه
٢. **المدرسة** التي تساهم في تنمية المهارات الاجتماعية وتعلمه القيم والاخلاق .
٣. **المجتمع** الذي يؤثر على سلوك الفرد وقيمه من خلال التفاعل الاجتماعي .

الضبط الاجتماعي والتربية

مفهوم الضبط :

الضبط لغة : لزوم الشيء وحبسه وضبطه يضبط الشيء حفظه بالحزم ، ورجل ضابط أي قوي شديد.

مفهوم الضبط الاجتماعي اصطلاحاً : الأساليب التي تتمكن من تنظيم وترتيب الاشياء بحيث تجعل من الانحراف غير قادر على الاستمرار حتى ولو بدأ في أنطلاقه . **مثال على ذلك** هو القضاء على الميول المنحرفة في مهدها ، وعندما لا يتم ذلك ، فإن النظام الاجتماعي سيزول

ويسـود قـانون الغـاب ويغـدو العـالم "أكثـر وحشـية" و سـتهيمن حالـة "الشـر" علــى المجتمــع ، أمــا العكــس فهــو العمليــة والتــأثير والتــي تــنظم السلــوك الاجتماعي.

وقـد اسـتحوذ موضـوع الضـبط الاجتمـاعي علـى اهتمـام طائفـة كبيـرة مـن علمـاء الاجتمـاع واحتـل مكانـاً بـارزاً فـي مؤلفـاتهم ؟ لمـاذا .. نظـراً لأنـه يمـس صـمميم الاجتمـاع الانسـاني ويتصـل بتنظـيم العلاقـات بـين الفـرد وجماعتـه ، وبـين الجماعـات بعضـها مـع الـبعض ، وبـين الجماعـات والمجتمع.

ولعـل مـن المناسـب الاشـارة هنـا الـى ان للمحـيط الاجتمـاعي أثـر علـى الضـبط الاجتمـاعي لـذا يجـب التفريـق بـين نـوعين مـن المجتمعـات ، وبـين نـوعين مـن ردود الفعـل مـن يكسـر القواعـد السـلوكية ، فهنـاك مجتمعـات يكـون التماسـك ميكانيكـاً كمـا يسـميه دور كهـايم ، وهنالـك مجتمعـات يكـون فيه التماسك تضامنياً.

وعليه فأن التضامن في المجتمعات التي تتميز بالتماسك الميكانيكي قائم على التماثل والتجانس بين اعضاء المجتمع ، بينما في المجتمعات الثانية التي تتميز بالتضامن يكون التماسك والتجانس على اساس التباين والاختلاف ، وفي المجتمعات الاولى يكون الضمير الجمعي (هو مصطلح في علم النفس ابتكر من قبل عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (١٨٥٨-١٩١٧) ليشير إلى المعتقدات والمواقف الأخلاقية المشتركة والتي تعمل كقوة للتوحيد داخل المجتمع) فاعلاً وقوياً عندما تنتهك نظمه وقواعده ويشكل الضبط هنا ردعاً جماعياً ازاء من أنتهك تلك النظم لأنه أساء الى المجتمع ككل ، على حين يضعف الضمير الجمعي في المجتمعات ذات التضامن العضوي وتكون وظيفة الضبط ردعاً فردياً يقوم به افراد ومتخصصون مثل رجال الشرطة والقضاء ، فالمجتمع هنا لا يرى ان انتهاك القواعد والنظم عملاً موجهاً ضده وانما هو عمل فردي قام به فرد معين ضد قاعدة معينة .

	مجتمعات ميكانيكا	مجتمعات عضويا
١	التماسك ميكانيكي	التماسك تضامني
٢	التضامن قائم على التماثل والتجانس	التضامن قائم على اساس التباين والاختلاف
٣	قوة الضمير الجمعي	يضعف الضمير الجمعي
٤	الردع جماعي	الردع فردي

نظريات الضبط الاجتماعي :

اختلفت وجهات نظر الباحثين حول نظرتهم للضبط الاجتماعي ، وتبعا لذلك ظهرت عدة نظريات في مجال الضبط الاجتماعي وفي ما يلي أهم النظريات التي تناولت الضبط الاجتماعي :

اولاً : نظريـــة تطـــور وســـائل الضـــبط الاجتمـــاعي : يعتقـد ادوارد روس أن داخـل الـنفس البشـرية أربـع غرائـز هـي (المشـاركة ، القابليـة للاجتمـاع ، الإحسـاس بالعدالـة ، ورد الفعـل الفـردي) حيـث تشـكل هـذه الغرائـز نظامـا اجتماعيا للإنسان يقوم على تبادل العلاقات بين أفراد المجتمع بشكل ودي.

وتـرى هـذه النظريـة انـه كلمـا تطـورت المجتمعـات ضـعفت تلـك الغرائـز وظهـرت سـيطرت المصـلحة الذاتيـة وهنـا تضـطر تلـك المجتمعـات إلـى وضـع ضـوابط مصـطنعة تحكـم العلاقـات بـين كافـة أفرادهـا ، أي أن هنـاك أسـباب أوجـدت الحاجـة إلـى الضـبط الاجتمـاعي وتطـور وسـائله (ازديـاد حجـم السـكان ، ضعف الغرائز الطبيعية ، ظهور جماعات متباينة).

ثانيـاً : نظريـــة الضـــوابط التلقائيـــة يؤكـد هنـا سـمنر أن الأعـراف والعـادات الشـعبية هـي التـي تـنظم السـلوك ، فهـي ضـوابط يسـتخدمها الأفـراد دون وعـي منهم.

ونلاحـظ إن الفكـرة الأساسـية تنصـب علـى العـادات الشـعبية التـي تعتبـر مـن وجهـة نظـره الصـفة الرئيسـية للواقـع الاجتمـاعي التـي تعـرض نفسـها بطريقـة واضحة في تنظيم السلوك ، إذ أنها تعمل على ضبط التفاعل الاجتماعي .

ثالثـاً : النظريـــة الثقافيـــة التكامليـــة : يؤكـد جـورج جـورفيتش علـى ضـرورة دراسة الضبط الاجتماعي على أسس وشروط تتمثل في :

١. إن الضـبط الاجتمـاعي لـيس نتيجـة لتطـور المجتمـع وتقدمـه بـل انـه كـان موجودا في المراحل العمرية المبكرة من تاريخ المجتمعات الإنسانية.
٢. لا يمكن بأي حال من الاحوال ، أو يستحيل تصور مجتمع بلا ضوابط .
٣. إن الضبط الاجتماعي واقع اجتماعي وليس أداة .

أنماط / أنواع / الضبط الاجتماعي

اولاً الضـــبط الـــداخلي : هـو الـذي ينبـع مـن داخـل الإنسـان كـالقيم والعـادات والتقاليـد والمعـايير الأخلاقيـة والاتجاهـات أي أن الضـبط الـداخلي هـو الضـمير الذي يوجد في داخلنا والذي كونه المجتمع فينا .

فالضـبط الـداخلي يحـدث عنـدما يقبـل الأفـراد معـايير الجماعـة علـى أنهـا تمثـل جـزءا مـن ضـمائرهم الاجتماعيـة ويعـدونها جـزءا مـن هـويتهم الذاتيـة تغرسـها عمليـة التنشـئة الأسـرية فـي بدايـة مرحلتهـا لتجعلـه احـد أوجـه ذات الفـرد لدرجـة انـه عنـدما يكـون بمفـرده بعيـدا عـن أعـين النـاس ولا يوجـد شـخص يراقبـه يتصرف حسبها وملتزما بها.

ثانيـــاً الضـــبط الخـــارجي : ويتمثـل فـي القـوانين والتشـريعات التـي تضـعها المجتمعـات حديثـة التنظـيم ، وتتـولى الجهـات الرسـمية للدولـة مهمـة تطبيـق هـذه القـوانين واللـوائح ويتعـرض مـن يخالفهـا لعقـاب المجتمـع واهـم المؤسسـات التي تستخدم هذه الضوابط الدولة .

ثالثـــاً الضـــبط الاجتمـــاعي الرســـمي : يتضـمن الضـبط الاجتمـاعي الرسـمي الاجـراءات التـي تقـوم بهـا السـلطات المحليـة والحكوميـة والشـرطة والجـيش ، اذ تسـتخدم الحكومـة القـوانين والمحـاكم لممارسـة الرقابـة الاجتماعيـة ، فتحـاول

حمايـة أولئـك الـذين يتبعـون القواعـد ومعاقبـة مـن لا يلتزمـون بهـا والقـبض علـى المخـالفين ، وتقـوم الهيئـات الرسـمية مثـل القضـاء ووزارة العـدل بإصـدار قـانون يحدد العقوبات الواجب فرضها على من ينتهك القوانين.

رابعـاً : الضـبط الاجتمـاعي غيـر الرسـمي : يتضـمن الضـبط الاجتمـاعي غيـر الرسـمي الامتثـال لمعـايير وقـيم المجتمـع بالإضـافة إلـى تبنـي نظـام معتقـد تـم تعلمـه مـن خـلال عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة ، يـتم فـرض هـذا النـوع مـن الضـبط الاجتمـاعي مـن قبـل العائلـة والأصـدقاء والـزملاء وينبـع الضـبط الاجتمـاعي فـي الموافقة أو رفض سلوك معين لدى الفرد.

خامسـاً الضـبط الاجتمـاعي الايجـابي : ويعتمـد هـذا النـوع مـن الضـبط الاجتمـاعي علـى دافعيـة الفـرد الايجابيـة نحـو الامتثـال والمسـايرة ، يتمثـل فـي المـدح والثنـاء والرضـا الجمعـي والتقـدير المـادي والتـي تشـجع الأفـراد علـى الالتزام .

سادسـاً الضـبط الاجتمـاعي السـلبي : ويتمثـل هـذا النـوع فـي مـا تتخـذه الجماعـة مـن أسـاليب سـلبية كـالإلزام والنـواهي والتهديـدات والعقوبـات الجزائيـة والتـي تجعل الفرد حريصا على عدم مخالفة نظم وقيم المجتمع .

وسائل الضبط الاجتماعي

هـي تلـك الطـرق و الممارسـات التـي تـتحكم فـي سـلوك الأفـراد وتعمـل كقـوى تجبـرهم علـى الخضـوع للمعـايير الاجتماعيـة فكـل مجتمـع لـه وسـائل ضـبط تـنظم حيـاة أفـراده وتحكـم طـرق معـاملاتهم وسـلوكياتهم . **وفـي مـا يلـي عـرض لأهم الوسائل :**

الـــدين : يعـد الـدين مـن أهـم وأقـوى الوسـائل الاجتماعيـة الفاعلـة فـي ضـبط وتنظـيم وتحديـد سـلوك الأفـراد والجماعـات وفـي حفـظ المجتمـع وضـمان اسـتقراره فوظيفـة الـدين هـو تأكيـد السـمو الأخلاقـي للمجتمـع وسـيطرته علـى الأفـراد ومـن ثم تحقيق التضامن الاجتماعي.

ان الـدين لا يتشـكل بـالمجتمع بـل إن المجتمـع يتشـكل وفقـا للـدين ، وقـد أشـار مـاكس فيبـر فـي هـذا الصـدد إلـى إن الـدين يحـوي قـوى محافظـة تـؤدي إلـى اسـتقرار المجتمـع وتماسـكه ولا يسـمح بـالتغيرات الاجتماعيـة فـي نظـم المجتمـع إن الـدين مؤسسـة هامـة فـي المجتمـع ولـه وظـائف منهـا تزويـد الإنسـان بهـدوء الـنفس وسـلامة العقـل ، وإحسـاس بـالأمن فـي عـالم ملـيء بالمخـاطر والشـكوك والأوهـام ، ومـن الوظـائف الهامـة الأخـرى قيامـه بـدور فعـال فـي تكامـل وتوافـق شخصيات الأفراد مع معايير وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه .

القـــانون : إن القـانون هـو الآلـة الرادعـة للتجـاوزات والاعتـداءات علـى أفـراد المجتمـع ويعـد الوسـيلة الناجعـة للضـبط الاجتمـاعي لأنـه يعبـر مـن خـلال بنـوده عن الأحكام الرادعة وفرض العقوبة على الخارجين على حدود المجتمع.

التربيــة : تعتبـر التربيـة وسيلة يلجـا إليهـا المجتمـع لـزرع أنمـاط الثقافـة فـي الفـرد وتهــدف التربيــة إلــى تحقيــق انضــباط ســلوك الفــرد وفقــا لمتطلبــات الحيــاة الاجتماعية .

ويؤكــد ادوارد روس علــى إن التربيــة أســلوب أخــر للضــبط الاجتمــاعي تتعــدد وسائله وهيئاته التي تتمثل في الأسرة والمدرسة والقدوة المرغوبة .

والتربيــة تجعـل مــن الفـرد إنســانا واعيــا مـدركا لحقوقــه ، وهــي باعتبارهــا وســيلة ضــابطة تــؤثر فــي تنشــئة الأفــراد وتهــذب فــي ســلوكهم ، ولكــي تعمــل التربيــة علــى تعـديل السـلوك يجـب أن تقـوم بوظيفـة أخـرى وهــي غـرس القـيم والمبـادئ باعتبارهــا مصــدر للضــبط الاجتمــاعي وتــنظم الســلوك بتلقــين الفــرد توقعــات المجتمع السلوكية ، عبر وسائط التربية عامة والتعليم الرسمي خاصة .

العــرف : العـرف ويشـمل المعتقـدات التــي تسـري بـين النـاس ، وهـم يشـعرون ان هــذه المعتقــدات ملزمــة لهــم وتضــغط علــيهم ويســتمد العــرف قوتــه مــن قــوة المعتقـدات التــي تسـود فكـر الجماعـة وقيمهـا ، والتــي لا يسـتطيع الأفـراد الخـروج عليها إلا في حدود ضيقة .

أهداف الضبط الاجتماعي :

من بين أهداف الضبط الاجتماعي ما يلي :

١. العمل على تحقيق الامتثال لمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية ، لكي يشعر أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم كقاسم مشترك .

٢. يهدف الضبط الاجتماعي إلى صناعة النظام الذي في إطاره يستطيع الفرد أن يقوم بدوره الاجتماعي في موقعه من خلال الوحدات الاجتماعية التي ينتمي إليها .

٣. يهدف الضبط الاجتماعي بأساليبه المختلفة إلى تطبيع الإنسان ليصبح اجتماعيا ، بطريقة تكبح أنانية الفرد الغريزية ليحل محلها بعض الميول الاجتماعية التي تسمح له بالتجاوب مع ما تمليه الحياة من قواعد وقيود والتزامات .

٤. المحافظة على درجة عالية من التضامن الاجتماعي بين أفراد الجماعة الاجتماعية من اجل بقاء دوامها ومتانتها .

٥. العمل على دعم وتعزيز التماسك الاجتماعي داخل التنظيمات الاجتماعية من اجل استمرارها .

٦. تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع ، حيث يتفرغ كل عضو من أعضائه لأداء دوره كاملا في المجتمع .

٧. تحقيق الوحدة الاجتماعية عن طريق غرس الارتباط الدائم لدى إفراد مجتمعهم .

أهمية الضبط الاجتماعي :

للضبط الاجتماعي أهمية بالغة في تحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع ، إذ لا يوجد مجتمع في حالة من التوازن والاستقرار دون أن تكون خلفه

ضـوابط تعمـل علـى تحقيـق ذلـك فلكـل مجتمـع قيمـه السـائدة ومورثاتـه الثقافيـة ، والآن سنتناول أهمية الضبط الاجتماعي في العناصر الآتية :

١. تكمـن أهميـة الضـبط الاجتمـاعي فـي انـه ضـروري لتنظـيم معـاملات وعلاقـات الأفـراد بعضـهم الـبعض ، ووسـيلة لتـدعيم النظـام والقضـاء علـى الفوضـى والجنوح في الجماعة.

٢. تتبـع أهميـة الضـبط الاجتمـاعي أيضـا مـن خـلال فـرض الرقابـة اللازمـة والسـيطرة علـى الأفـراد عـن طريـق التنشـئة الاجتماعيـة وتربيـة الأطفـال علـى مـا يفرضه عليهم التنظيم الاجتماعي من قيود وضوابط .

٣. تبـرز أهميـة الضـبط الاجتمـاعي فـي مراقبـة مـن يحـاول العبـث بـالقوانين والقـيم والعادات والأعراف والدين و الأخلاق .....الخ التي وضعها المجتمع .

٤. يمكـن الـتحكم عـن طريـق الضـبط الاجتمـاعي فـي نـوازع الصـراع والظلـم بـين فئـات المجتمـع ، كمـا يمكـن عـلاج الانحرافـات الاجتماعيـة وإعـادة الاسـتقرار والتوازن إلى مكـونات البنـاء الاجتماعي.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

اولاً : الاسرة

تلعـب الأسـرة دورا بـارزا فـي تشـكيل سـلوك الفـرد سـواء بطريقـة سـوية أو غيـر سـوية، ومـن خـلال النمـاذج السـلوكية التـي تسـوقها للطفـل ، فأنمـاط السـلوك والتفـاعلات التـي تـدور داخـل الأسـرة هـي النمـاذج التـي تـؤثر سـلبا أو إيجابـا فـي تربيـة الطفـل وتشـكيل شخصـيته حتـى فـي المراحـل المتقدمـة مـن النمـو لـذلك خلـص الكثيـر مـن البـاحثين المشـتغلين فـي حقـل التربيـة بصـفة عامـة، والتنشـئة الاجتماعيـة بصـفة خاصـة، إلـى أن للخبـرات التـي يخبرهـا الطفـل فـي محـيط

أسـرته وخاصـة فـي السـنوات الأولـى لطفولتـه أثـرا كبيـرا علـى مسـتقبل حياتـه وقدرته على إحداث التوافق المطلوب لذا فأن الاسرة هي :

١. المدرسـة الأولـى التـي تلقـن الطفـل كافـة المعـارف والمهـارات والاتجاهـات والقيم السائدة في المجتمع التي تضبط تصرفاته وسلوكه وقيمه.

٢. أنهـا تكسـبه مـن المعـارف والمهـارات مـا ييسـر لـه تصـريف شـؤون حياتـه الخاصة والعامة.

٣. الأسـرة التـي تـوفر الجـو الهـادئ الملـيء بالطمأنينـة والـود والتفـاهم القائمين على الثقة والتقدير والمحبة.

٤. الأسـرة التـي تـنجح فـي خلـق مناخـا اجتماعيـا وجـوا ديمقراطيـا ملائمـا لنمو الطفل نموا سليما.

٥. بنـاء الشخصـية التـي تحمـل طـابع منضـبط لا يتـأتى إلا فـي جـو أسـري تشـيع فيـه الثقـة والوفـاء والحـب والتـآلف بـين أفـراده، وعلـى نقـيض مـن ذلـك فـإن الأسـرة التـي تـروج لثقافـة الانتقـام والكـره والغـيظ والعـداء بـين أبنائهـا الأحـداث، هـي التـي تكـون مسـؤولة عـن إنتـاج قوافـل مـن الأحداث المنحرفين.

ثانياً : المدرسة

١. لم تعد المدرسة المكان الذي يتم فيه تجميع التلاميذ لتلقينهم بعض الدروس والمعارف فحسب ، بل أصبحت المدرسة مواكبة لتطور الحياة الاجتماعية الحديثة ومؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها تعنى بتنمية الجوانب الاجتماعية والنفسية والعلمية للتلاميذ ليكونوا أقدر على مواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية المتغيرة.

٢. أصبحت شريكا للأسرة ولمؤسسات اجتماعية أخرى في تحمل مسؤولية التربية والتنشئة الاجتماعية ، وتلعب دورا محوريا في تهيئته للتفاعل مع الحياة الاجتماعية بشكل يضمن انسجامه كليا مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع.

٣. توفير المناخ الاجتماعي الملائم لنمو التلميذ وتنمية مداركه وصقل مواهبته ، فضلا عن تعليمه أدوارا اجتماعية جديدة وبيان حقوقه وواجباته.

٤. تنمية الأفكار الحية، البناءة ، الطموحة، الهادفة، وتحصينه من كل المثيرات الفاسدة، والهدامة، والأفكار الميتة أو المميتة التي قد تجتذبه إلى عالم الرذيلة والإجرام.

٥. غرس القيم السائدة بالمجتمع، وغرس الوعي الوطني في نفوس الطلبة، بالإضافة إلى العدل بين الطلبة وتدريبهم على السلوك الاجتماعي السليم في مختلف المواقف.

ثالثـــاً : وســـائل الاعـــلام تعُـد وسـائل الأعـلام أَداة هامــة فــي التربيــة وتشـكيل السـلوك وأمـرًا يفـرض نفسـه علـى أَفـراد المجتمـع بشـكل عـام وأَفـراد الأُسـرة بشـكل خــاص ، فهــي ســلاح ذي حــدين ، فــإذا مــا اســتخدمت بشــكل إيجــابي حققــت النفـع للفـرد والأُسـرة والمجتمـع ، وإذا لـم يحسـن اسـتعمالها كانـت مصـدرًا لـدمار وتفكـك الأُسـرة والمجتمـع فهـذه التكنولوجيـة دخلـت إلـى بيوتنـا بـدون اسـتئذان وصارت تشكل جزءًا أَساسيا في الحياة العصرية.

وفــي هــذا الســياق يقــول عــالم الاجتمــاع العراقــي الــدكتور علــي الــوردي "إن الحضــارة الحديثــة أنتجــت مــن المخترعــات مــا غيــرت بــه وجــه العــالم وهــي مخترعـات لـو سـمع بهـا القـدماء لاعتبروهـا مسـتحيلة أَو غيـر معقولـة ولكـن هـذه المخترعـات أضـرت بالبشـرية مـن مقـدار مـا نفعتهـا أَو هـي بعبـارة أُخـرى أضـرت بالبشرية ونفعتها في آن واحد.

وضمن هذا السياق المعرفي

١. فـأن وسـائل الإعـلام المسـموعة والمرئيـة والمطبوعـة تلعـب دورا بـارزا فـي تكـوين شخصـية الفـرد وتطبيعـه الاجتمـاعي علـى أنمـاط سـلوكية معينـة، وذلــك بمــا تعرضــه مــن بــرامج هادفــة ومعلومــات متنوعــة عــن كافــة المجالات.

٢. أن وسائل الإعلام أضحت أداة فاعلة من أدوات التنشئة والتربية والتهذيب فمن خلال برامجها وثراء معلوماتها التي تنشرها.

رابعاً : جماعة الرفاق

يقول أحد علماء الاجتماع ((تالكوت بارسونز)) ان الفرد الذي يتطلع الى مركز وظيفي اعلى يختار الجماعة التي تسهل له تطلعه .

تعد جماعة الرفقة من الوسائط التربوية المميَّزة في التربية فمع تَدَرَّجَ الطفل بالعمر تتحول اتجاهاته وميوله ورغباته من داخل الأُسرة الى النطاق الخارجي حيث جماعة الرفاق ، فيبدأ بإيْجاد وخَلْق علاقات مع أقرنه داخل الحي السكني الذي إِسْتَوْطَنَو به أَو مع زملائه بالمدرسة ، وتؤدي هذه

العلاقات إلى مُؤَالَفَة ما يسود بينهم من قيم ومعايير ، فيكون بالتالي هنالك تاثير وتأثر**أيجابي أو لربما سلبي لا يحمد عقباه**

وتطلق علي هذه الجماعة إطلاقات متعددة منها جماعة الأقران وجماعة للعب وجماعة الرفاق وجماعة الأقراب وجماعة الأصدقاء والشلة ..... غير أن هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلى شيء واحد هو تلك الجماعة التي يلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته .

وهي تلعب دورا هاما في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات والقيم والتقاليد والعادات وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد .

جماعة الرفاق تساهم في نمو شخصيتة الطفل ، إذ توفر الجو الاجتماعي الذي يزوده بالأنماط والقيم السلوكية للجماعة وتكون جانباً مهما من الاتجاهات والأدوار والقيم الاجتماعية وتدفع الطفل إلى تعديل الكثير من القيم والمعايير والسلوكيات التي اكتسبها من اسرته نظرا لما تتطلبه هذه الجماعة.

آثار جماعة الرفاق في عملية التربية:

١. المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات .
٢. تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير .
٣. القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة .
٤. المساعدة علي تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد علي النفس .

٥. إتاحة فرصة تقليد سلوك الكبار .

٦. إتاحة فرصة تحمل المسئولية الاجتماعية .

وتحقق جماعة الرفاق مهامها ووظائفها عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها : القدوة ، المشاركة الاجتماعية ، أنشطة اللعب ، الثواب والتقبل الاجتماعى أو الرفض الاجتماعى .

وهكذا يتبين أن جماعة الرفاق وسيط اجتماعي هام ومؤثر في تحقيق النمو الاجتماعي للفرد واكتمال نضج شخصيته واعداده للحياة في مجتمعه وصلاح هذا الوسيط ينعكس في تكوين الفرد وسلوكه بالهداية والاستقامة وفساده يقوده إلي الغواية والضلال والانحراف ومن ثم كان حرص الإسلام وتأكيده علي أهمية هذا الوسيط والحث علي ضرورة انتقاء الفرد لأصدقائه وجلسائه واختيارهم بعناية ودعا المربين والآباء إلي العناية بتوجيه أبنائهم إلي اختيار رفاقهم من الأخيار الصالحين دينا وخلقا وسلوكا حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج.

خامساً : دور العبادة

تعد دور العبادة مؤسسة تنشئة اجتماعية ليس باعتباره مؤسسة دينية و تربوية فحسب و إنما كمؤسسة تهتم بالإنسان في كامل مراحل حياته وعلى جميع الأصعدة سواء الجسدية أو العقلية أو الروحية... اهتماما متناسقا ومتكاملا ومتوازن بدون تغليب صعيد أو جانب على آخر. وعليه يمكننا القول أن دور العبادة عبارة عن" مدرسة تربوية جامعة أو هو جامعة تبني

الفـرد و الجماعــة و تســهم فــي تنشـئة المــواطن الصــالح المـؤمن بربــه و وطنــه و عروبته والقادر على الإسهام الفعال في مجتمعه.

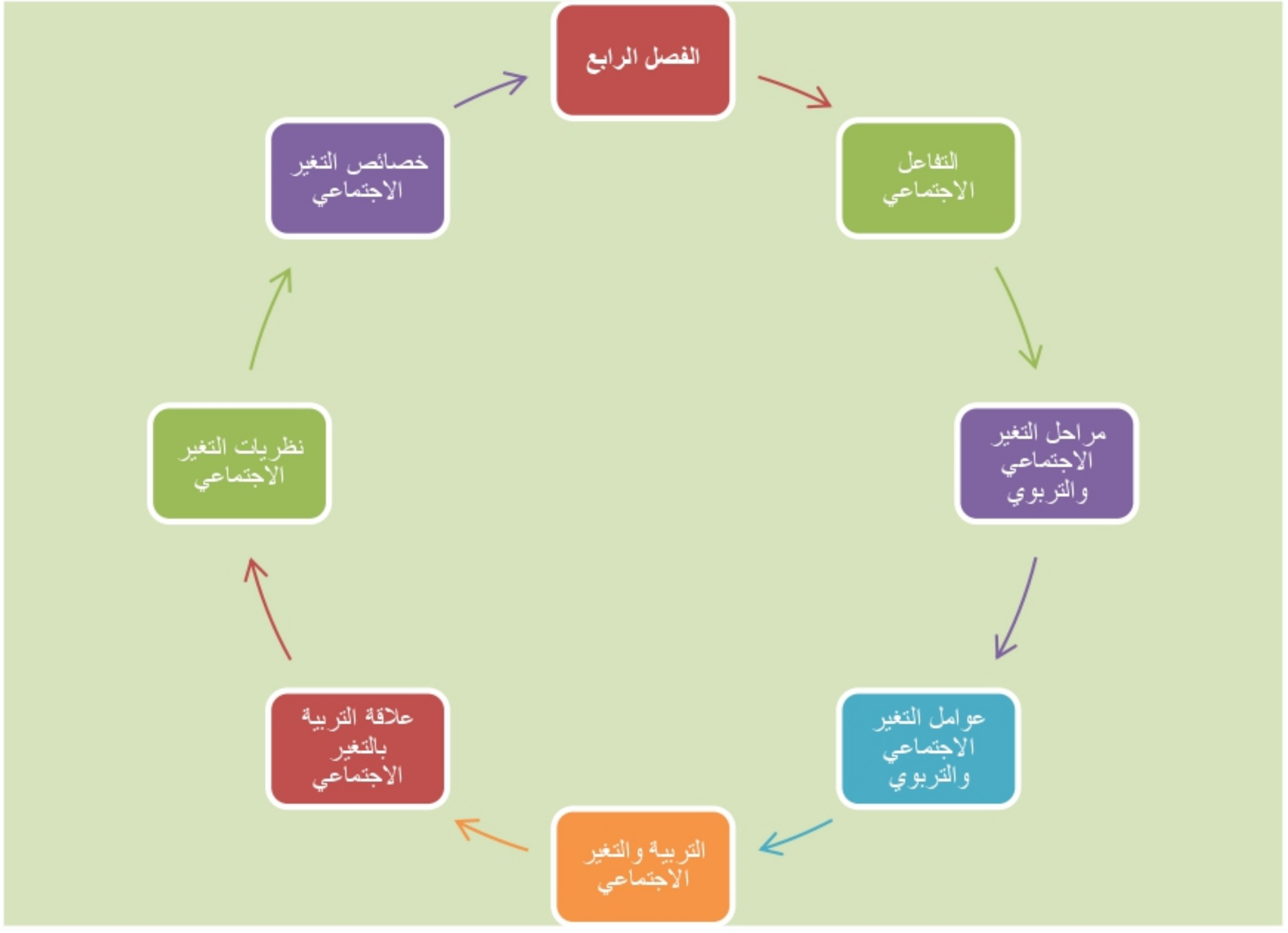

التفاعل الاجتماعي : هو التأثير المتبادل بين الوحدة الجزئية لـ لمجموعة(الفرد) مع غيره من عناصر الوحدة الكلية (المجموعة) وأهم مظاهرهذا التفاعل الاجتماعي هو عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية بما تمليه على الفرد من نظم وقوانين.

والتفاعـل الاجتمـاعي هـو إحـدى المهـارات التـي علـى الفـرد إتقانهـا مـن أجـل التعــايش مــع أفــراد المجتمــع الــذي ينتمــي إليــه ، فــالمجتمع يســند إليــه أدوار متعـددة ومتباينــة قـد يـنجح أو يفشـل بـدرجات متفاوتــة فــي أدائهـا، وذلـك حسـب

عــدد المتغيــرات مثــل جــنس الفــرد، مكانتــه الاجتماعيــة، قدراتــه الذاتيــة، والمهــارات الاجتماعيــة التــي يمتلكهــا، كــذلك حســب طبيعــة المواقــف ، كمــا يُعــرف بأنــه الاســم الــذي يطلــق علــى أي علاقــة تحــدث بــين الأشــخاص فــي مجموعات أو بين المجموعات بعضها ببعض باعتبارها وحدات اجتماعية.

شروط حدوث التفاعل الاجتماعى:

توفر موقف اجتماعي ، ويتكون الموقف الاجتماعي عادة من : أطراف التفاعل / وسائط التفاعل / في مكان وزمان معينين.

خصائص التفاعل الاجتماعي:

١. أن يكون التفاعل الاجتماعي موجه نحو هدف معين.
٢. التفاعل الاجتماعي يمنح الأفراد فرصة أن يقوم كل منهم بدوره ومسؤوليته.
٣. يمـنح الفرصــة لأن يتميـز كـل فـرد بفرديتـه و بشخصـيته المسـتقلة المختلفـة عـن الآخرين.
٤. تعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية.

وسائل التفاعل الاجتماعي:

١. وســائل تفاعــل لفظيــة : يتــأثر هــذا الوســيط بالصــوت والنبــرة والســرعة والوقــت والصمت والإصغاء والألفاظ و المعاني والأفكار والمناخ المادي والنفسي.
٢. وســائل تفاعــل غيــر لفظيــة : مثــل الأصــوات الكلاميــة تعــابير الوجــه الملابــس الالــوان الابتســامة الاحتضــان بالاضــافة الــى لغــة الاشــارة للصــم والبكم.

مراحل التفاعل الاجتماعي:

مرحلــة التعــارف ، مرحلــة التفــاوض والمســاومة ، مرحلــة التوافــق والالتــزام ، مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزها و تثبيتها.

التغير الاجتماعي :

هو سمة من سمات طبيعة الحياة البشرية فكل شيء في المجتمع من مظاهر مادية وفكرية واجتماعية في حالة تغير دائم فتلك سنة الله في خلقه ، جعل الله عز وجل التغير طبيعة كامنة في ذات الانسان ، وتشير كلمة التغير في اللغة العربية الى معنى التحول والتبدل.

ويعرف التغير الاجتماعي بأنه التغير الذي يحصل في البناء الاجتماعي، سواء في جزء منه أو كله أو في شكله، والتحول من حالة معينة إلى حالة أخرى، ويكون التغير إما باتجاه سلبي أو ايجابي.

عوامل التغير الاجتماعي للتغير الاجتماعي عوامل كثيرة متنوعة ومتعددة منها:

١. التكنولوجيا ، إن الاختراعات الجديدة في عصرنا أدت إلى تطور الإنسان ورقيه، أو عزله عن المجتمع، لأن التكنولوجيا سيف ذو حدين لها إيجابيات وسلبيات.

٢. عامل المكان ، وهي متغيرات تؤثر في التغير الاجتماعي ، مثال حجم السكان وكثافتهم، ومعدل الوفيات والمواليد ، والهجرة الخارجية والداخلية.

٣. الهجرة ومشاكلها في انتقال الفرد من مجتمعه إلى مجتمع آخر، بسبب كسب العيش.

٤. السلوك الإنساني ودوافعه.

٥. عوامل جغرافيا، أي المكان الذي يقطن فيه الإنسان، مثال: الموقع، والمناخ، ومستوى المعيشة في المجتمع... وغيرها.

٦. عوامل بيئية المتمثلة في الزلازل والبراكين، وما تحدثه من تغيرات في نفوس السكان.

٧. عوامل فكرية والمعتقدات السائدة، التي تؤدي دور فعال في التغير الاجتماعي، وما يفكر به المجتمع، وما تطلعاته.

٨. عوامل سياسية، كالحروب والثورات ، فهي أحد العوامل التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي.

٩. الاتصال الحضاري والثقافي بين المجتمعات، فالتواصل بين المجتمعات يؤثر في نقل الثقافة والحضارة.

سمات وخصائص التغير الاجتماعي : فيما يلي ذكر لخصائص التغير الاجتماعي.

يعد التغير الاجتماعي ظاهرة عالمية وقانونًا أساسيًا عالميًا يسري على العالم بأكمله ، يحصل التغير ولكن توجد فروقات في الفترات والأشكال الجديدة للمجتمعات ، وكلما كان الشكل الجديد للمجتمع بسيطًا كلما كان التغير أبطأ.

يحدث التغير الاجتماعي في أي وقت وفي أي شكل ؛ أي لا يمكن التنبؤ به بسهولة ، ينتج عن التغير الاجتماعي سلسلة من التفاعلات نظرًا لوقوعه تحت العديد من العوامل الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتكنولوجية، والظرفية، مما تساعد في ظهور تفاعلات متسلسلة ، فأي تغيير يحدث في جزء معين في المجتمع يُشكل عاملًا يؤدي إلى تغييرات في أجزاء أخرى من المجتمع، فالتصنيع والتحضر يؤديان إلى تغيرات في الحياة الأسرية والحياة

القرويــة ، فــالتغير الاجتمــاعي لا يقتصــر علــى التغييــر فــي حيــاة فــرد أو عــدة أفـراد أو مجموعـات مكونـة مـن أفـراد، بـل يشـمل حيـاة المجتمـع كاملـة؛ أي أنـه تغيير مجتمعي وليس فردي.

عوامل نجاح التغير الاجتماعي :

ويمكن أن نلخص عوامل نجاح التغير الاجتماعي بما يأتي

* دراسة القيم والمعايير السائدة ووضع الخطط التي تسهم في عملية التغير.
* مراعاة التكامل بين العناصر الثقافية المادية والمعنوية.
* خلق التوافق الاجتماعي داخل المجتمع لمواكبة التغير.
* اختيار الوسائل المناسبة والوقت المناسب لتحقيق التغير

نظريات التغير الاجتماعي

يعـد التغيـر الاجتمـاعي أمـرًا حتمـي الحصـول فـي المجتمعـات، ومـن الطبيعـي أن تمـر بتغييـرات علـى الـرغم مـن غمـوض أسـباب هـذا التغييـر، وعلـى مـرّ التـاريخ توصـل علمـاء الاجتمـاع بعـد تصـارعهم مـع العديـد مـن الأفكـار والنماذج المختلفة إلى ثلاث نظريات رئيسية للتغيير الاجتماعي وهي

اولاً : النظرية الوظيفية

تتنـاول هـذه النظريـة المجتمـع علـى أنـه أشـبه بجسـم الإنسـان ، وكـل جـزء منـه يشـبه عضـو فـي الجسـم ، فمـثلًا لا يمكـن للأجـزاء الفرديـة فـي المجتمـع أن تعـيش بمفردهـا ، ويـرى "إميـل دوركهـايم" أن جميـع أجـزاء المجتمـع يجـب أن تكـون متشـاركة ومتناغمـة مـع بعضـها الـبعض وإن لـم تتوجـد سـوف تنهـار، وعنـدما يعـاني جـزء واحـد مـن المجتمـع سـتتأثر الأجـزاء الأخـرى منـه كمـا يحصـل فـي أعضـاء الإنسـان، ونسـتنتج مـن ذلـك أنّ النظريـة الوظيفيـة تسـعى إلـى بنـاء مجتمـع يعمـل باسـتمرار للوصـول إلـى الاسـتقرار، ومـن الضـروري

الاهتمـام بـالأجزاء التـي تقـع بهـا المشـاكل أكثـر مـن الأخـرى علـى الـرغم مـن أنها ستكون مؤقتة، وهكذا يتحقق التغير الاجتماعي.

ثانياً : نظرية الصراع

يـرى مؤيـدو هـذه النظريـة أن طبيعـة المجتمـع غيـر متكافئـة وتنافسـية، وقـد تـرأس هـذه النظريـة العـالم "كـارل مـاركس"، وقـد كـان يـؤمن بالنظريـة التطوريـة كـذلك، ولكنـه لـم يَـرَ أن كـل مرحلـة جديـدة أحـدثت تغييـرًا أفضـل عـن المرحلـة السـابقة لهـا، ففـي أغلـب المجتمعـات وفـي أغلـب الأوقـات يـتحكم الأغنيـاء فـي المجتمـع عـن طريـق اسـتغلال الفئـات الضـعيفة فيـه، وهـذا مـا يولـد الصـراع ويـدفع الأفـراد للعمل، وبهذه الطريقة يحدث التغير الاجتماعي.

ثالثاً : الحتمية الاقتصادية :

وتـأثر أصـحاب هـذه النظريـة بـدور العامـل الاقتصـادي ، وهـي تتخـذ مـن الثقافـة الماديـة عـاملا متحركـا تتوقـف عليـه تغيـرات الجوانـب الأخـرى مـن الحيـاة ، ويشـير مـاركس صـاحب هـذه النظريـة أن الظـروف الاقتصـادية تؤلـف أسـاس البنـاء الإجتمـاعي وتـؤثر تـأثيرا عميقـا فـي جميـع الجوانـب الأخـرى للنشـاط البشـري ، وقـد أكـد أن أسـلوب الإنتـاج فـي الحيـاة الماديـة يحـدد الصـفة العامـة للعمليات الإجتماعية والسياسية والروحية للحياة.

سابعاً : النظريات الدائرية :

النظريـات الدائريـة هـي النظريـات التـي يطلـق عليهـا نظريـات الارتقـاء والانحـدار ، لـذا يـرى أصـحاب هـذه النظريـات إلـى أن التغيـر يتجـه صـعودا وهبوطـا فـي تموّجـات علـى شـكل أنصـاف دوائـر متتابعـة ، بحيـث يعـود المجتمـع مـن حيـث بـدأ فـي دورة معينـة ، وهـي تـرى أن الحيـاة تسـير فـي حركـة منتظمـة ، ولـذلك فـإن تغيـر المجتمعـات يشـبه إلـى حـد كبيـر فـي انتظامـه

ودوراتـه نمـو الكـائن الحـي ونهايتـه ، ويـربط القـائلون بهـذه النظريـة بـين التغيـر الإجتمـاعي ودورة الحيـاة للكائنـات العضـوية ، ومـع وجـود تطـابق بـين دورة حيـاة الفـرد ودورة حيـاة الجماعـة أو الدولـة أو الحضـارة ، مـن المـيلاد فـالنمو ثـم الرشـد وأخيـرا الشـيخوخة والمـوت . وقـد جـاءت فـي هـذا المجـال نظريـات عديـدة لكبـار المفكـرين والمـؤرخين مـن أمثـال إبـن خلـدون الـذي يعـد مـن أشـهر أصـحاب تلـك النظريـة ويظهـر ذلـك وشـبنجلر وتـوينبي بوضـوح فـي كتابـه سـقوط العـالم الغربـي ، وتقـوم هـذه النظريـات علـى أسـاس أن التغيـر يتجـه صـعودا وهبوطـا تبـدأ مـن نقطـة معينـة فـي دورة تعـود بـالمجتمع إلـى نقطـة مشـابهة للتـي بدأ منها .

ثامناً : نظرية التخلف الثقافي

يضـع عـالم الاجتمـاع الامريكـي ولـيم أوجبـرن إفتراضـاته الأساسـية عـن نظريـة التخلـف الثقـافي ان الثقافـة الماديـة تسـير بمعـدلات سـريعة عـن التغيـرات فـي الثقافـة الكيفيـة كـالعرف والمعتقـدات والفلسـفات والحكومـات ، ممـا يترتـب عليـه تخلـف ثقـافي بـين هـذين النمطـين وبالتـالي اسـتمرار الأمـراض الإجتماعيـة بينهم.

مراحل التغير الاجتماعي :

١. مرحلـة التحـدي (التشـويش): ينظـر إلـى عمليـة التغيـر بـأي مظهـر مـن مظـاهر الحيـاة ؛ بوصـفها عمليـة تحـد للقـيم ، والعـرف ، والعـادات المتبعـة ؛ فُتقابَـل بالرضـا، أو الـرفض، وقـد تكـون عمليـة (تشـويش) علـى صـفة، يـراد تغيرُهـا. وكلمـا كـان التغيـر فـي صـفة مـن الصـفات الثقافيـة المتأصـلة، كانـت المعارضـة أشـد وأقوى وكلما بعدت، قلت المعارضة.

٢. مرحلـة الانتقـال (التجديـد): وفـي هـذة المرحلـة تظهـر فئـة مـن النـاس يتخـذون الأفكـار الجديـدة ، والمظـاهر المتغيـرة ، ويـدافعون عنهـا علـى الـرغم مـن وجـود فئـة

معارضة ، وهنا ينشأ الجدل ، والنقاش على الشيء الجديد ويقدمون أدلتهم، وكل منهم يجد نقاط الضعف لدى الفئة الأخرى ، ويدور النقاش، ويحتدم الجدل. وهي من أخطر المراحل؛ لانها تؤدي إلى تأجيج الرأي العام.

٣. مرحلة التحويل/الدفاع: وهي من أهم المراحل؛ لأنها تحاول الدفاع عن وجهة نظرها، وتسويغها، وتثبيت آرائها، والدفاع عنها. وفي هذة المرحلة تقل مقاومة الفئة المعارضة، وتصبح القوى للأفكار الجديدة ، والمخترعات، والاكتشافات سواءعن قناعة الفئة المعارضة، أو لمجرد عدم جدوى المعارضة. وكثيرا ما يدافع أصحاب الفكر الجديد عن فكرتهم؛ لإقناع البقية بها.

٤. مرحلة التطبيق/الاستقرار، أو الاتخاذ: وهي المرحلة، التي يكون فيها تطبيق للأفكار، والاختراعات، والاكتشافات في المجتمع ككل. وتصبح مستقرة، ومتبعة، ولاتعود إلى مجال النقاش، والجدل. وفي هذه المرحلة تدخل الأفكار نطاق الثقافة، وتصبح من العموميات الثقافية، التي يعمل بها كل أفراد المجتمع.

التربية والتغير الاجتماعي

ان التربية هي الملاذ الأول لأفراد المجتمع في إكتساب الأفكار والمهارات والخبرات التي تكون في مجموعها أداة التغير في المجتمع ، فالتربية هي المحرك الرئيسي للتغير في المجتمع وهي التي تقود التغير من حيث قيام المدارس والجامعات على مناهج علمية وعملية مرتبطة بحاجات الفرد والمجتمع مما يدفع بعجلة التقدم والنمو.

تُعد التربية عاملاً مهماً في التنمية الاجتماعية كالقيام بدور المواطنة الصالحة القادرة على تحمّل المسؤوليات والقيام بالواجبات ، وهي ضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية من خلال توحيد الاتجاهات الدينية والفكرية والثقافية لدى أفراد المجتمع ، كما تلعب دورًا حاسمًا في

تكـوين وتطـوير المجتمـع، حيـث تسـاهم فـي بنـاء قـيم إيجابيـة، وتعـزز التفاعـل الاجتماعي والتعاون، وتشجع المواطنة النشطة وتعزز التنمية الاجتماعية.

فهي تستهدف إعادة صياغة وتكوين الفرد الذي بدوره يسهم في صياغة المجتمع وبنائه بالشكل الذي يرتضيه أبناءالمجتمع، وبما يتّفق مع أهدافه المرسومة التي يفترض أنها تحافظ على هويته وتمكنه من البقاء مجتمعا متماسكا وقويا فى وجه كل ما يمكن أن يوثر فيه.

كمـا إنّ التعلـيم هـو السـبيل إلـى التنميـة الذاتيـة وهـو طريـق المسـتقبل للمجتمعـات فهـو يطلـق العنـان لشـتى الفـرص ويحـدّ مـن أوجـه اللامسـاواة وهـو حجـر الأسـاس الـذي تقـوم عليـه المجتمعـات المسـتنيرة والمتسـامِحة والمحـرك الرئيسي للتنمية المستدامة.

الفصل الخامس

اولاً : الظواهر الاجتماعية

مفهومها

خصائصها

نماذج من الظواهر الاجتماعية(العادات الاجتماعية، التقاليد)

ثانياً : العمليات الاجتماعية

الظـواهر الاجتماعيــة : نمـاذج سـلوكية تسـود فـي المجتمـع تجبـر اعضـاءه علـى اتباعهـا سـواء فـي حيـاتهم العمليـة او تفكيـرهم ، او فـي الاحسـاس او العواطـف ممايؤدي الى توافق الاعضاء في السلوك ، فهي تمثل صورة لحياة المجتمع.

وبطبيعـة الحـال فـأن الظـواهر الاجتماعيـة صـارت محـل اهتمـام علمـاء التربيـة والانثربولوجيا وعلماء الاجتماع والنفس؟

وذلــك لأنهــا مفتــاح لدراســة ديناميكيــة المجتمــع وفهــم مكونــات الشخصــية الانسـانية حتـى يـتمكن النظـام مـن التربـوي مـن التـاثير فـي نمـو الشخصـية المندمجة في المجتمع..

خصائص الظواهر الاجتماعية

علـى الـرغم مـن وجـود تبـاين فـي ممارسـة الظـواهر الاجتماعيـة الا انهـا تتميـز بعدة خصائص منها

١. **تلقائيــة** : أي أنهـا ليسـت مـن صـنع الاشـخاص وانمـا تنشـا تلقائيـا بالضـرورة من العيش المشترك للناس لاشباع حاجاتهم.
٢. **موضوعية** : تنتقل من جيل الى اخر دون ان تتاثر بتغير الاشخاص.
٣. **نسـبية** : تختلـف اهميتهـا التطبيقيـة مـن مجتمـع لاخـر وتتغيـر وتتعـدل شـكلا ومضموناً عبر الزمن.
٤. **وظيفيــة** : تلــزم اعضــاء المجتمــع علــى الانصــياع لهــا وعــدم مخالفتهــا لاشباع حاجاتهم.
٥. **ديناميكية** : دائمة التفاعل المتبادل مع غيرها من الظواهر الاجتماعية.

نماذج من الظواهر الاجتماعية (العادات الاجتماعية ، التقاليد)

ولعله من الضروري الوقوف على بعض الظواهر الاجتماعية كنماذج تبين طبيعتها وخصائصها وكيفية توجهها لأنماط السلوك الاجتماعي وأهمها :

اولاً العادات الاجتماعية : وهي المظهر السلوكي المشاهد الذي يمارسه الاشخاص وسط الجماعة.

وتعد العادات الاجتماعية من ابرز الظواهر الاجتماعية التي تستلزمها الحياة الاجتماعية ؟

لانها تمثل الدعامة الرئيسة للحفاظ على التراث الثقافي الذي ينتقل من جيل الى جيل اخر ، فضلاً عن كونها اقوى عامل في التنظيم الاجتماعي ، اضافة الى انها تعمل على ضبط عمليات التفاعل الاجتماعي بين مكونات واعضاء المجتمع ، وتعبر عن افكار الجماعة ومشاعرهم ومواقفه الاجتماعية.

أهمية العادات الاجتماعية ووظائفها.

١ . تعد وسيلة المجتمع للحفاظ على ثقافته

٢ . تستمد قوتها ودوام استمراريتها من العقل الجمعي

٣ . تعمل على منع الاشخاص والجماعات من ممارسة السلوكيات طالمتضاربة والمتناقضة التي تلحق الضرر بهم او بالمجتمع وتفشلهم.

٤ . تعد سلطة ضابطة تفوق القانون والانظمة الموضوعة ، كونها من اقوى عوامل التنظيم الاجتماعي .

٥ . تحقق الغايات التي يسعى لها الافراد.

أما وظائفها

١ . تحافظ على كيان المجتمع وتماسك اعضائه.

٢ . تقــدم حلــولاً للمشــكلات التــي تعتــرض الاشــخاص والجماعــات بارشــادهم الى السلوك المقبول

٣ . تساعد على اقامة علاقات متزنة مع المحيط الذي يعيشون فيه.

٤ . تيسر اداء المهام الحياتية بتصيرهم كيفية التصرف حيال الظواهر.

ثانيــاً مــن الظــواهر الاجتماعيــة الاخــرى هــي التقاليــد (وهــي ممارســات اجتماعية وقواعد موجهة للسلوك الاجتماعي.

وتظهر التقاليد في المجالات التالية

١. الشــعائر : وهــي نــوع مــن الممارســات والاجــراءات الجماعيــة التــي تعبــر عــن المشــاعر والاتجاهــات المشــتركة التــي تنظمهــا قواعــد ســلوكية رســمية. (مثــل عــدم البكــاء وارتــداء الملابــس الســوداء فــي مناســبات الفــرح ، أو عــدم الغنــاء والرقص في مناسبات الحزن)

٢. الرمــوز : ويقصــد بهــا امــا رمــوز اللغــة كــون الانســان هــو القــادر علــى اســتخدام رمــوز اللغــة لنقــل افكــاره ومشــاعره الــى غيــره ، أو رمــوز ماديــة مثــل خــاتم الــزواج ، او الوان العلم .

٣. الاحتفــالات العامــة وهــي ممارســات اجتماعيــة جماعيــة رســمية يقــوم بهــا اعضــاء المجتمــع فــي مناســبات معينــة مثــل الاعيــاد القوميــة والمناســبات الوطنيــة كالاحتفال بعيد الجيش او عيد المعلم.

وقــد اكتســبت التقاليــد مكانتهــا المقدســة ومعانيهــا البليغــة ودلالاتهــا العلميــة ؟ لانهــا تمثــل اصــول المجتمــع وجــذوره والقــديم الراســخ الــذي يحفــظ للمجتمــع خصوصبته ويميزه عن غيره من المجتمعات.

ومهمـا كـان الحـال فـان الامـر البـين ان للتقاليـد اهميـة قصـوى فـي المجتمـع كونها :

١. تعمل على تنظيم حباة المجتمع وتقوي اواصر التماسك الاجتماعي.
٢. تقوم بضبط عمليات التفاعل المجتمعي مع الامجتمعات الاخرى.
٣. تقوى تنظيم العلاقات بين الافراد والجماعات.
٤. تشـعر النـاس بالثقـة والاطمئنـان عنـد ممارسـى التقاليـد التـي يرضـها المجتمع.

العمليـات الاجتماعيـة : هـي الانمـاط السـلوكية التـي يقـوم بهـا الاشـخاص لتكييـف سـلوكياتهم مـع أعضـاء المجتمـع بمـا يحفـظ النظـام الاجتمـاعي ويعمـل على نموه وتماسكه.

انواعها

١. العمليـات الاجتماعيـة المجمعـة : وهـي التـي تجـذب الافـراد وتجمعهـم للتفاعـل مـع بعضـهم العـض ومـن اهـم خـذه العمليـات التكيـف ، التعـاون ، الالتـزام ، الثقة.
٢. العمليـات الاجتماعيـة الهلاميـة : وهـي التـي تكـون مجمعـة اذا مورسـت بطريقـة ايجابيـة ، أمـا اذا مورسـت بطريقـة سـلبية فانهـا تكـون طـاردة ومفرقـة ومـن اهمهـا المنافسة ، التهرب ، التبرير ، الانسحاب.
٣. العمليـات الاجتماعيـة المفرقـة : وهـي العمليـات السـلبية التـي تـؤدي الـة تفريـق الجماعـة وتجعـل الافـر اد ينفـرون منهـا ويبتعـدون عـن لعضـهم الـبعض ، مثـل النفاق ، الغيبة ، التملق ، الصراع.

تمثـــل العمليـــات الاجتماعيـــة الجانـــب النشـــط فـــي المجتمـــع ، فهـــي ذات طبيعـــة حركيـــة ديناميـــة لمنظومـــة التفاعـــل والعلاقـــات الاجتماعيـــة وتتنـــوع بتنوعهـــا، ويعـــود منشـــأ العمليـــات إلـــى الطبيعـــة المدنيـــة الاجتماعيـــة للانســـان الـــذي يســـعى عبـــر علاقـــات وفعاليـــات متنوعـــة إلـــى اشـــباع حاجاتـــه واســـتقرار حياتـه وحمايـة خصوصياتـه ،إمـا فـي شكل فـردي أو جماعـي.

تحـديد مفهـوم العمليـات الاجتماعـية : توجـد العديـد مـن التعريفـات للعمليـات الاجتماعيـة ويمكـن استعراض نمـاذج منهـا فيمـا يلـي :

تعـــرف العمليـــات الاجتماعيـــة مـــن منظـــور علـــم الاجتمـــاع بأنهـــا إلاطـــار العملـــي المتخصـــص فـــي أنـــواع محـــدده مـــن العلاقـــات الاجتماعيـــة تمثـــل العمليـــات الاجتماعيـــة الســـلوكيات والاســـتجابات التـــي يقـــوم بهـــا الافـــراد فـــي حياتهـــم وعلاقاتهـــم فـــي وقائـــع الحيـــاة المختلفـــة كمـــا وتعـــرف العمليـــات الاجتماعيـــة بأنهـــا "أنشـــطة جمعيـــة متنوعـــة ، منهـــا مـــا يـــؤدي إلـــى التآلـــف والتســـاند لصالـــح الجميـــع (التعـــاون) ، ومنهـــا مـــا يـــؤدي إلـــى النـــزاع والخـــلاف (الصـــراع) ، ومنهـــا مايـــؤدي إلـــى التنافـــس ويشـــير تعريـــف آخـــر للعمليـــات الاجتماعيـــة إلـــى أنهـــا " تعبيـــر رمـــزي عمـــا يحـــدث بيـــن الأفـــراد والجماعـــات.

طبيعة العمليات الاجتماعية وخصائصها:

يتبيـــن مـــن خـــلال تعريـــف العمليـــات الاجتماعيـــة عـــدد مـــن الخصائـــص الدالـــة على طبيعتها منها:

١. تنطلـــق العمليـــات الاجتماعيـــة مـــن كونهـــا تمثـــل اســـتجابة لمتطلبـــات الحيـــاة الاجتماعيـة فـي تنوعها واختلافها.

٢. تنتج العمليات الاجتماعية عن علاقات التفاعل والادوار والمكانة الاجتماعية.

٣. العمليات الاجتماعية ذات خصوصية وطبيعة متغيرة ومتطورة، تؤثر وتتأثر بحياة الناس في المجتمع ونوع العلاقات الاجتماعية السائدة بينهم.

٤. تعكس بعض العمليات الاجتماعية الأدوار الايجابية للافراد كالتعاون، والسلبية كالصراع، والإنمائية كالتنافس.

٥. تمثل العمليات الأجتماعية البعد العلائقي للتفاعل النشط لوظائف المجتمع

أنواع العمليات الاجتماعية : تتنوع العمليات االجتماعية بحسب تنوع العلاقات السائدة في المجتمع، وهي عديدة ومتداخلة نذكر منها:

اولاً عمليات التعاون : عملية رئيسية لبناء المجتمع ، وأداء وظائفه طالما كان هذا التعاون على الخير والمنفعة المتبادلة ولم يكن على الإثم والعدوان والتعاون مرتبط بالعمل الجاد والإيجابي ووجود إرادة الخير لدى المتعاونين ، كما يرتبط بالاثم والعدوان.

أنواع أشكال التعاون الاجتماعي : يحدد بعض المتخصصين في علم الأجتماع أشكال وأنواع التعاون في الاتي :

١. التعاون البسيط ، وذلك مثلما يتعاون الفلاحون في جني محصول مزارعهم مع غيرهم من المزارعين ، يتعاون أبناء الحي مع بعضهم على نظافته.

٢. التعـاون الانجـاز أعمـال متطـورة وتخصصيـة ، مثـل: التعـاون لمـد شـبكة الميـاه أوالصرف الصحـي وصيانـة الطرق ورصفها3. .

٣. التعـاون العلمـي ، عندمـا يتعـاون عـدد مـن العلمـاء والباحثيـن فـي إجـراء التجـارب أو البحوث والدراسات

٤. . التعـاون بالمشـاركة المباشـرة لألشـخاص المتعاونيـن، بحضورهـم الشـخصي ودورهم في إنجاز ما اتفقوا على إنجازه عن طريق هذا.

٥. التعـاون عـن بعـد ، كالتعـاون بيـن مجموعـة مـن المتخصصيـن والمبادريـن ، مثـل تعـاون الاطبـاء أو الممرضـات دون أن يتطلـب ذلـك وجودهـم معـا مـع الجمعيـة الخيريـة لمكافحـة مـرض مـا ، أو تقـديم خـدمات لمـن يتعرضـون للكـوارث أو يكونـون ضحايا للحروب والنزاعات المسلحة

٦. التعـاون الدولـي ، وهـو تعـاون المجتمـع الدولـي علـى المسـتوى اإلقليمـي والعالمـي؛ لتحقيـق أهـداف التنميـة لألفيـة أو حفـظ السـام فـي العالـم ، أو الحـد مـن ظاهـرة التلـوث البيئـي ، أو العمـل فـي مجـال الهجـرة الدوليـة غيـر المشـروعة ، أو فـي مجـالات حقـوق لانسـان والأغاثـة وغيرهـا ويضـيف إميـل دوركـايم تصـنيفا آخـر للتعاون حدده فيما يلي

أ. التعـاون الآلـي : يشـير إلـى وجـود نـوع مـن الترابـط بيـن الفـرد والجماعـة ؛ لتحقيـق الانسـجام والتوافـق المشـترك لإنجـاز أعمـال تعـود بالفائـدة علـى الجميـع، وكلمـا قويـت عالقـة التعـاون الآلـي التـي يظهـر فيهـا أثـر العامـل الوجدانـي المشـترك نشـأت عالقـات إيجابيـة تزيـد مـن شـدة الترابـط بيـن الفـرد والجماعـة ، ويسـود هـذا التعـاون بيـن المجتمعـات الصغيـرة، والاسـرة، وجماعـة الحـي والنـادي وغيرها.

ب. التعـاون العضـوي : هـو التعـاون المرتبـط بتقسـيم العمـل والتخصـص المهنـي والنوعـي ، ويؤكـد دوركايـم علـى أن النظـام التعاونـي العضـوي يمثـل فـي المجتمـع دوراً بـدور الجهـاز العصبـي فـي الجسـم شـبيهاً وفاعليـة ويـرى (دوركايـم) أن هذا التعـاون هـو أكثـر ظهـورا المجتمعـات المتطـورة

أهمـية التعـاون : للتعـاون أهميـة فـي بنـاء المجتمـع وتقدمـه واسـتقراره ، يسـاعد التعـاون علـى تأسـيس منظمـات المجتمـع المدنـي لأهميتهـا فـي توعيـة الـرأي العـام ، وتصديهـا لمظاهـر الانحـراف فـي المجتمـع، والدفـع باتجـاه التغييـر الداعـم لتحقيـق أألهـداف المجتمعيـة يمثـل التعـاون فعاليـة لتحقيـق إرادة النـاس فـي فعـل

الخيــر، وخدمــة المجتمــع والمشــاركة فــي صنــع التنميــة ومراقبــة الســلطات يســند التعــاون فعاليــات العمــل الاجتمــاعي ، كأعمــال الإغاثــة والإنقــاذ وتقديــم العــون والدعــم لــذوي االحتياجــات الخاصــة. للتعــاون أهميــة كبــرى فــي إعــادة بنــاء الدولــة وتفعيــل الصلــح الاجتماعــي والمشــاركة فــي الفعاليــات الديمقراطيــة خاصــة فــي الانتخابات وصياغة الدستور

ثانيــاً : المنافســة يُقصــد بعمليــة المنافســة صــراع أو تنــافس البشــر علــى شــيءٍ يُحــاول الجميــع الحصــول عليــه، وتحــدث هــذه العمليــة عنــدما يفــوق الطلــبُ العــرض، أي عنــدما يحــدث نقــص فــي المعــروض فــي أي شــيء يرغــب بــه النــاس، أو عنــدما يتنــافس شخصــين أو أكثــر لتحقيــق هــدف محــدود؛ أي لا يُمكــن للجميــع تحقيقــه أو الوصــول إليــه؛ مثــل منافســة النــاس علــى الســلطة، والشهرة، والمكانة، والمال، والكماليات وغيرها.

ثالثــاً : الصــراع تنشــأ عمليــة الصــراع عنــدما ينتقــل اهتمــام المتنافســين مــن موضــوع المنافســة إلــى أنفســهم، وتُعــد عمليــة الصــراع نقــيض عمليــة التعــاون؛ إذ

أنّها عملية السعي للوصول إلى الهدف من خلال القضاء على المنافسين، أو إضعافهم باستخدام أساليب عنيفة، أو بالتهديد باستخدامها، ويُعد الصراع عملية واعية؛ أيّ أنّ الأشخاص يقومون بإيذاء غيرهم عن قصد للوصول إلى أهدافهم، كما تُعد عملية عاطفية يتورط فيها الناس بدافع مشاعرهم المفرطة.

رابعاً : التكيّف يُعبّر التكيّف عن التكيّف مع البيئة المحيطة، ومع الناس في الحياة الاجتماعية؛ وخصوصًا بين الأطراف المعادية لبعضها البعض، ويُعرّف على أنّه عملية اجتماعية يقوم من خلالها الأشخاص أو المجموعات بالتكيّف ليتمكنّوا من العمل بتناغم معًا في الوضع الاجتماعي؛ وذلك من خلال اكتساب أنماط سلوك وعادات اجتماعية تُمكّنهم من ذلك، وتُطبّق عملية التكيّف بين الأطراف المتساوية في القوة

الطبقات الاجتماعية : هو التسلسل الهرمي الذي ينقسم فيه المجتمع إلى فئات أو مجموعات مختلفة على أساس الوضع الاجتماعي والتقدير، والهيبة. وتتم هذه التجزئة من قبل المسوقين لاستهداف تلك الطبقات لمنتجاتهم. وتشمل فئات المجتمع المختلفة: الطبقة العليا والطبقة المتوسطة والطبقة العاملة،